بن احمد نيسابورى ثم قال نعم البلد لولا عيب فيه قيل كيف كان ينبغى ان يكون ميا هها

التى فى باطنها على ظاهرها ومشايخها الذى على ظاهرها فى باطنها يزعم اهل فارس

ان ابراهيم عليه السلام كان من اهل اصطخر من قرية يسمى اندرات كانه رمى به فى النار

ثمة وقالوا ان فيها مسجد ارضه صخرة واحدة صماء وفى الصخرة اثر كبتيه وكفيه واصابعه

وان الناس يعظمونه ويقصدونه من البلاد البعيدة ويصلى فيه صلوة العيد وعلى

راس فرسخ منه على تل عظيم طوله فرسخ قد بدا اعلاه وصلب فاذا كشط عنه

فهو رماد ابيض لين كانه منخول يستشفى به ويكذبون من يقول انه من اهل كوثى و

انما خرج ونزل كوثى وباصطخر مسجد سليمان وكذلك بشيراز مما يحكى من بداهة

اهل طوس انهم رفعوا الى الرشيد قصة يسالونه فيها ان يحول لهم بلدهم قال الحجاج

للغضبان بن القبعثرى كيف تركت ارض كرمان قال ماؤها وشل وسهلها جبل و

لصها بطل وتمرها دقل ان كثر الجيش بها جاعوا وان قلوا ضاعوا الصين موصوفة

بالصناعات الدقيقة والتصاوير العجيبة يفضل مصورهم بين ضحك الشامت

والخجل والهاذى والمسرور يقولون اهل الدنيا كلهم عمى الا اهل بابل فانهم عور تبت

بناها تبع وسماها باسمه فلكنة الترك يقال من اقام بقصبتها اعتراه فرح

ما يدرى ما سببه ولا يزال مبتسما ضاحكا حتى يخرج فى نهاوند واعتدال هواء اهلها

نزلت عن برد ارض زادها البرد عذابا وعدلت عن حر ارض اخرى تلهب النار التهابا

من حيث حر ببرد فصفا العيش وطاب لم تزل مكة حرسها الله تعالى امنا

ولقاحا قال حرب ابن اميه ابامطرهم الى صلاح فتكفك الندامى من قريش

وطابا لم تزل مكة حرسها الله تعالى امنا ولقاحا قال حرب ابن اميه ابا مطرهم

الى صلاح

من فارس

مكة الى

سهلها

الى صلاح فتنكف الندامى من قريش فتامن وسطهم وتعيش فيهم ابا مطر مدت
بخير عيش وتترك ببلدة عمرت لقاحا وتامن ان تزورك رب جيش صلاح علم
بمكة وكتب بعض الجبابرة الى اهل مكة يطلب منهم الاقاوة فكتب اليه عبد المطلب
ان الناس لا تدين بارضنا غصن الرسول ينظر ام الرسل الايوان من بغداد على
مرحلة بناه كسرى ابرويز فى نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين
فى سمك مائة من الاجر الكبار والجص ثخن الاجر خمس اجرات وطول الشرف خمسة
عشرة ذراعا ولما بنى بغداد احب ان ينقضه ويبنى بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فنهاه وقال هو آية ومن رآه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبى وهو
مصلى على بن ابى طالب والمؤنة فى نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت
الا ميلا الى العجم فهدمت شلمة فبلغت النفقة عليها مالا عظيما فامسك فقال له
خالد انا الآن اشير عليك بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل وتذاكروا
حذيفة وسلمان رضى الله عنهما امر الدنيا فكان من اعجب ما ذكر ان اعرابيا
من غامد كان يرعى حوله شويهات له فاذا كان الليل آواها الى سرير خلف
الايوان كان يجلس عليه ابرويز قال البحترى حضرت رحلى الهموم فوجهت
الى ابيض المداين عنسى وكان الايوان من عجيب الصنعة حوت فى جنبات رعى
مرسى لم يعبه ان برمن بسط الديباج واسبل من ستور الدمشق مشمخر تعلو
له شرفات رفعت فى رؤس رضوى وقدس لبس يدرى اصنع انس لجن سكنوه
ام صنع جن لانس غير انى اراه يشهد ان لم يك بانيه فى الملوك الاوايل من الامم
لما علموا من جهة النجوم ان آفة سماوية تصيبهم وهى الطوفان بنوافى

[2] المنصور
[3] الاسلام
[2] الناس

صعيد مصر هرما بالحجارة على رؤس الجبال والمواضع المرتفعة ليستحر
زوايها وجعلوا الهرمين ارفع منها كلها وهما على فرسخين من الفسطاط
كل واحد اربع ماية ذراع طولا في اربع ماية ذراع عرضا والاساس
زايدا على جريب مبني بحجارة المرمر والرخام غلظ كل حجر عشرة اذرع
الى ثمان مهندم لا يستبين هندامه الا الحاد البصر وحجارتها منقولة
من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية
ولا يزالان يتخرطان في الهواء صنوبريا حتى ترجع دورتهما الى مقدار خمسة
اشبار وشكلهما التربيع وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما منقور
فيهما بالمسند كل سحر وطب وطلسم وفيه اني بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه
فليهدمهما فان خراج الدنيا لا يفي بهدمهما وكان يجمع يوسف عليه السلام
فيهما الطعام وقالوا لا نعرف من بناهما قال المتنبي تخلف الاثار عن اصحابها
حينا فيدركها الفناء فيتبع اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما
يومه ما المصرع وسمى البحتري بانيهما فقال وكانهما ابن المشلل عند
ما بنى هرميهما من حجارة لانهما منارة الاسكندرية مبنية على قناطر من
زجاج والقناطر على سرطان من نحاس في بطن ارض البحر وطولها اربع
ماية وخمسون ذراعا وهي غاية ما يمكن رفعه في الهواء وفيها ثلثماية و
خمسون بيتا وهو كالهرمين في اعلاها مراة كبيرة يرى فيها الناظر من الاسكندرية
الى قسطنطينية وبينهما عرض البحر وكلما جهز ملك الروم جيشا ابصر فيها
فوجه ملك الروم الى بعض الخلفاء ان في الثلث الاعلى منها كنوز الذي

في خمسة

لذي القرنين

لذی القرنین فهدموه فلم یجدوا شیئا وعلم انها حیلة فی ابطال الطلسم
فی المراة الرها بلدة من عمل حران نسبت الیه کنسبة الرها وهی متخذة
علی روس اربعة اعمدة من رخام بطیقان معقودة وفیها العجائب من
الزاویق والتصاویر والطلسمات والقنادیل التی یشتعل بها من غیر
اشتعال مسجد دمشق بناه المروانیة وکان خلیفة منهم یزید فیه زیادة
حتی تناهی حسنه وعدم نظیره وهی منقش الحیطان والسقوف والاعمدة
مرصعة کلها بالجواهر مذهبة قال بعض شیوخنا لم تفتنی منذ عقلت
فیه صلاة ولم ادخله الا وقعت عینی علی شیء من محاسنه لم تقع علیه
قبل بلغ خالد بن عبد الله القسری قول رجل من موالی الانصار یتغنی
فی المؤذنین نهاری انهم یبصرون ما فی السطوح فیشیرون او یشیر الیهم با
لهوی کل ذات دل ملیح فامر بحط المنار ففیه یقول الفرزدق بنی بیعة فیها
الصلیب لامه و یهدم من کفر منار المساجد جریر ابن حازم الجهضمی
عمرت فاحسنت العمارة فاغتنم عمارة دار الحق فی غابر العمر فی الحدیث ان جبرئیل
صلوات الله علیه وسلم ذکر مدینة یقال فاخره وهی بالفارسیه بخارا
فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لم سمیت فاخره قال لانها
تفخر علی المداین یوم القیمة بکثرة الشهداء ثم قال اللهم بارک فی فاخرة
وطهر قلوبهم بالتقوی واجعلهم رحما علی امتی فیقال لیس احد ارحم علی
الغرباء منهم الحسن قال ما فعل الجناحان قیل وما هما قال سمرقند وخوارزم
هما جناحا خراسان وبها دام حسن الاسلام کتب الحجاج الی قتیبة بالعود

الى خوارزم فقال انها شديدة الكلب قليلة السلب نشد الفرزدق يقولون

ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود تغرب اباي فهلا ضرّهم من

الموت ان لم يسيموا وجد ودي النابغة وقد اعددت للحدثان عقلا لو ان

المرء لم تنفعه العقول يزيد الحصون راى حكيم مدينة حصينة بسور محكم

فقال هذا مواضع النساء لا موضع الرجال سأل عثمان رضي الله عنه

بعض من وفد عليه من حصن بناحية هراة فقال محلقة دون السماء كانها

عملة صيف زل عنها سحابها فما يبلغ الاروى شماريخها العلا ولا الطير الا

وعقابها وما بالذئب ولدان اهلها ولا يحت الا النجوم كلابها اهاري الناس

يبنون الحصون وانما بقية اجال الرجال حصونها ابو عبيدة احبت العرب

ان تشارك العجم في البنيان وتنفرد فبنوا غمدان وكعبة نجران وحصن

مارد والابلق الفرد عن عمر رضي الله عنه لا تستقيم امارة العرب ما دام فيها

عمدانها المنذر بن السماك حصون العرب الخيل والسلاح قال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم لعلي يا ابا الحسن لا تسكن الرستاق فانها خطيرة من خطا بير

جهنم صبيها غارم وشابها مشاطر وشيخها جاهل والمؤمن عندهم كجيفة

الحمار النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان الكفور كسكان القبور اسلام

واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفا

وقلة الاعوان على طاعة الله واياكم ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان

ومعاريض الفتن فرقد السبخي لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار انما بعثوا

من القرى لان اهل الامصار اهل السواد والريف واهل القرى ارق ابو تمام

ينفعه

بالشعر

علي عليه

محاضر

لم اهنا

لم اتها من اى وجه جئتها الا حسبت نبوتها احداثا ببلد الفلاحة لو اتاها جرول
اعنى الحطيئة لاعتدى حراثا تصدى بها الاذهان بعد ثقالها وتردد ذكران العقول
انا شمكتوب فى الانجيل الحجر الواحد فى الحائط من الحرام عربون الخراب ابو عمرو
وابن العلا سيجلون مدينه باليمن فى ثمانين سنة على ايدى الملوك وبراقش
ومعين بناهما العامة بغسالات ايديهم فلا يرى يسلحون عنز ولا عشير وهما
قائمتان سالمتان ابو عمرو بن المعد يكرب دعا ناس براقش او معينا فاسمع
والله ب بنا مليع وهب وجدت فى كتب الانبيا ومن استغنى باموال الفقر
اجعلت عاقبة الفقر واى دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب جحره لقد
اصبحت فى بلد خسيس انض به بناد الرزق مصار ايت المجد احسانا وجودا
افصار المجد اجرا وحسنا راى الحسن رحمه الله قصر الحجاج بواسطة فقال بعمد
احدهم الى قصر يشيده وقد حف به ذبان طمع وفراش نار يقول انظروا وقد نظرنا
يا فاسق الفاسقين اما اهل الفاسقين اما اهل الدنيا فغروك وما اهل
السماء فمقتوك ازدحم الناس على درجة الحسن فتحركت وكانت هرئة
فصاح بهم ابنه فقال الحسن صه ثم قال لولا انه حان من الدنيا ارتحال
والى الاخرة انتقال لجدد ذالكم البناء شوقا الى لقائكم وحبا لحديثكم وما على
الدرجة يشفق ولكن عليكم فيها تعنوا على انفسكم عن مالك بن دينار انه
حضر رجلا يبنى دارا وهو يعطى الاجر الدراهم فمد يده فاعطاه درهما فطرحه
فى الطين فتعجب الرجل وقال كيف طرحت الدرهم فى الطين فقال منك
اعجب منه انك طرحت كل دراهمك فى الطين يعنى ضيعها فى البناء قتادة

ضيعتها

من منع زكوة ماله سلط الله عليه الطين على عليه السلام عاد العلاء بن زياد

الحارثي فراى سعة داره فقال ما كنت تصنع بسعة الدار في الدنيا وانت اليها

في الاخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف وتصل

فيها الرحم وتطلع فيها الحقوق في مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة سئل

النخعي عن البناء فقال ورز ولا اجر فقيل بناء ولا بد منه فقال لا اجر ولا وزر

سلمة الاحمر دخلت قصر الرشيد فقلت اما بيوتك في الدنيا فواسعة

فليت قبرك بعد الموت يتسع فجعل هرون يبكي مر الحسن بقصر اوس فقال

لمن هذا القصر فقالوا لاوس فقال على وداوس انه لم في بيت الاخرة رغيفا

كان نوح ؏ في بيت من الشعر الفا واربعمائة سنة فكلما قيل له يا رسول

الله صلى الله عليه وآله لو اتخذت بيتا من طين تاوي اليه قال انا ميت

غدا فتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا عمر رضي الله عنه لي على كل خائن امينان

الماء والطين اذا اشرع العامل في ابناط العيون وبناء الدور علمت انه جمع

المال واحتجبه قال رجل للحسن بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله

فدخلها ونظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك من في الارض

مقتك من في السماء مر الحسن بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين

ووضع الدين كان لشقيق خص يكون هو ودابته فيه فاذا غزا نقضه

واذا رجع بناه حدث الاصمعي الرشيد انه كان بالبصرة فتى له كوخ من

قصب كان يغشاه الفتيان فاذا اطربهم سمره قال بعضهم على غدا الفاجرة

والاخر على الجص والثالث على اجرة البناء فيصير كوخه قصرا من ساعته

نعم يصبح

ثم يصبح فلا يرى شيئا فقال اذا ما طابت الاسماكم وقالوا غدا به يبنى باجر
وجص وكيف يشيد البنيان قوم يرجون الشتاء بغير قمص فاستضحك
الرشيد وقال يا يا سعيد لكننا يبنى لك قصرا لا تخاف فيه ما خاف
الفتى ثم امر له بالفى دينار وقال الحجاج لاسمعيل ابن الاشعث وكان محمقا
كيف ترى قصرى قال ارى قصرا استعظم المونة على من اراد هدمه انشد
الجاحظ كان قصور القوم ينظرون حوله الى ملك موف على منبر الملك يدل
عليها مستطيلا بحسنه ويضحك منها وهى مطرقة تبكى على عنه عليه السلام
بيت الرجل المسلم بيت العروس لو يخنى الدنيا ويذكر الاخرة دار اصلها
فى النجوم قيل لاعرابية اين منزلك قالت اغيب فى الليل اذا عسعس
والقلب فى الصبح اذا تنفس ثم اتخذت منزلا فقيل يهلو فسئلت عنه
فقالت فما على كسدون قران فساعة واما على ذى حاجة فقريب سالم
ابن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى
ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير كتب الله له الف الف
حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وكتب له الف الف درجة فقدمت الى خراسان
فقلت لقتيبة بن مسلم جئتك بهدية فحدثت بالحديث فكان يركب فى موكبه
حتى ياتى السوق فيقولها ثم ينصرف النبى صلى الله عليه وآله وسلم اياكم و
الاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ قيل للشعبى اين فرخ ابليس قال
فى الاسواق قيل وكيف ذلك قال الان فى الاسواق ما نسيه من الجنس و

ابو هريرة

وبئس بيت الرجل المسلم يذكر الدنيا
وينسى الاخرة و

وذرعها فى النجوم

سحر
النهار

التطفيف والغش والخيانة والمدح والذم بغير حق وخلف الوعد ومطل الحقوق

والتعاون على الاباطيل سوق العروس ببغداد مجمع الطرائف ولذلك اضيفت

الى العروس لاحتفال الناس فى تجهيزها وكان ابو بكر الخوارزمى اذا وصف

جاريته قال كانها سوق العروس كانها العافية فى البدن وكانها مائة الف

دينار النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الاشراط فقال

تقارب الاسواق قال وما معنى تقارب الاسواق قال ان يشكو الناس

بعضهم الى بعض قلة اصابتهم ثلاثة قالوا لذة الدنيا فى الغناء والبناء والنساء

والفناء والنساء ابو هريرة يرفعه نعم البيت الحمام يدخل الرجل المسلم

لانه اذا دخل سأل الله الجنة واستعاذ بالله من النار الحسن بن على

كانوا يستحبون اذا خرجوا من الحمام ان يبين اثره عليهم ابو موسى الاشعرى

رفعه اول من دخل الحمام ووضعت له النورة سليمان عليه السلام ولما وجد حرها

قال اوه اوه من عذاب الله واوه اوه قبل ان لا تنفع اوه اوه على

رضى الله عنه نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار عمر رضى الله

عنه بئس البيت الحمام يبدى العورة ويذهب بالحياء حمام منجاب

بالبصرة كانت تختلف اليه وجوه الناس الى حمام لك قالت الف درهم

فقال حمام منجاب حمام طيبة سخن واسع الباب فاقبل الناس اليه

وكان فيها حمام اخر يعرف بحمام طيبة فقال لها شاعر ما الذى تجعلين لى ان تحول وجوه

الناس الى حمامك قالت الف درهم فقال حمام طيبة لا حمام منجاب حماما طيبة سخن واسع

الباب فاقبل الناس اليه وصف لرجل حمام بالطيب فقال ما فى الدنيا من حمام طيب من حمام اضحى الحنا

نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار على رضى الله عنه

لطيبه

بدوى

بدوی دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حملك هذا غير مذموم
الحوار ما راينا قبل هذا جنة فی وسط نار کان ابن قریعة القاضی فی مجلس
الوزیر المهلبی فتووول رقعة فیها ما یقول القاضی فی رجل دخل الحمام وجلس
فی الابزن فخرجت منه ریح فحول الماء زیتا فتخاصم هو والحمامی ثم ادعی
کل واحد منهما انه یستحق الزیت کله فکتب قراءت هذه الفتوی الطریفة الفنیة
فی هذه القصة السخیفة واخلف بها ان یکون عبثا باطلا وکذبا ما حلا ولئن
وان کان کذلک وهو من اعاجیب الزمان وبدایع الحدثان فالجواب وبالله
التوفیق ان للضارط نصف الزیت بحق ریحانه وللحمامی نصف
الزیت بقسط مائه وعلیهما ان یصدق المبتاع عن خبث اصله وقبح فضله
حتی یستعمل فی مسرجته ولا یدخله فی اغذیته والله اعلم بالصواب
الحسن الاسواق موایید الله فی الارض من اتاها اصاب منها بنی الحجاج
قصرا فقال له رستم الدهقان ایها الامیر اکسه وحلّه اراد التجصیص والنقش اعرابی
ارتحلت عنه رباط الخدور واقامت به رواحل القدور وکان یزید بن عبد
الملك یطوف فی المواضع التی کانت فیها حبابة فتمثلت له وصیفة کفی حزنا
بالهائم الصب ان یری منازل من یهوی معطلة قفرا کل سلامة یعد المنایا
وکل عمارة تعد الخرابا ابن الرقاع منازل الاف اتی الدهر دونها وما الدهر والالاف
الا لذلك فابکی اذا بکت المنازل اهلها معذورة وظلمت ان لم تفعلی اهلا
کراما لم یحل مثلهم فی ذا الزمان ولا الزمان المقبل محمد بن عبد الله
النمیری غشی المنازل باسلمین فهاجه ربع تبدل غیره اخبابه ولقد یراه

للقتول واهله جار اعيسك بيوتهم اطنابه وقال غلام رضيع الاسدى بيت الديار

التي تبقى فتحرنتا كانت تتبين اذ اما اهل هابالنوا ان عبا ولا تتناى مودتهم

فالقبب فيهم من حيث ما كانوا فقال له مولاه والله انى لاستحيى ان اقول شعرا

بعد هذا دخل على الحجاج رجل فقال ما عندك قال علم السنة الطير فاذا

هامتان ان يتحاويان فقال تخطب احدهما بنت الاخرى فتقول لها لا

ازوجك الا باربع مائة قصر منيف قال اين تجد ذلك قال ما دام مثلك

حيا لا نعدمه قال كيف قال انك نقتل الاخيار الا باربع مائة قصر منيف قال

اين تجد ذلك قال ما دام مثلك حيا لا نعدمه قال كيف قال انك نقتل الاخيار

وتعطل الديار اعرابى الم تعلما ان المصلى مكانه وبطن العقيق ذ الظلال وذا

البرد وانهما به لو تعلمان اصابنا وليلة رقيق امثل حاشية البرد لكثير لعمرك ان

الجرع امسى ترابه من الطيب كافور وعيدانه زنبلا وماذاك الا ان مشيت فى عراصه

عزيزة فى سرب وجرت به بردا كتب محمق الى ابيه كتابى هذا ولم يحدث علينا بعدك

الا خير والحمد لله الا ان حايطنا وقع فقتل امى واختى وجاريتنا ونجوت انا و

السنور ان شاء الله اعرابى لا تخف ارضا فيها قوانك فقتل امى واختى و

لا تكن بلدا قبالك ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قناعتهم لما اشتكى عبد

الرزق عمر رضى الله عنه عمر الله البلدان بحب الاوطان كان لحاضنتك

حق بيمها فلارضك حرمة وطنها العرب رملة حضنتنى احشاؤها وارضعتنى

احشاؤها كانت العرب اذا سافرت حملت معها من تربة بلدها ما تستنشق

ريحه وتستسقه وتطرحه فى الماء اذا شربته وانشد رجل من بنى ضبة كثير

ما يقولان قال

وتعطل الديار

واصبح بالشعب حمرا واصبحت
جلاميده مسكا واوراقه وردا

فقلت

باوطانهم

حمى اهالك واهلك اخوتك بدو كنا الفناها
ولتزك ما الفنا وقد يوف الشىء الذى ليس
بالحسن كما توالف الارض التى لم
يطب بها هواء ولا ماء
وتكتنا او وطن
اعراب

عـ

على علم بكنه مسيرنا وعقبة زادى بطون المراد ولا بد فى اسفارنا من قيضة من التراب
ننساها بحب الوالد الصدحرمة للدلد عليك كحرمة ابويك اذا كان غذاؤك منهما
غذا لهما منه الفرس تربت الصبى تفرس فى القلب حرمة كما تفرس الولادة فى الكبد
رقة ميلك الى مولدك من كرم محمد بن ابى حزيمة لما اجلى ابن الزبير بنى امية عن
المدينة كان بنى امية حين راحوا وغزوى من منازلهم صرا شماريخ الجبال اذا ترت
بزينتها وجارتها القطار لولا الوطن خرب بلد السوء قبل فى بنى عير الليثى من كنانة
ودارهم بالبصرة بقرب الجامع وهى مذكورة بنو عمير تجمعهم دارهم وكل قوم
لهم محمد كانهم قفع بدوية ليس لهم قبل ولا بعد ابن عمر كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قليل الخطوات فى السوق وكان يقول اذا خطا فيها اللهم انى اعوذ
بك من شر السوق واعوذ بك من الفسوق واعوذ بك من كل صفقة خاسرة
من كل يمين كاذبة قال رجل لا يكون البنيان قرية حتى ينبح فيها كلب ويصعق
فيها ديك فقال آخر بل لا يكون فيها حائك ومعلم فقال له ويحك اذا صارت
الى هذا فهى مدينة ابن الزبير ليس الناس بشىء من اقسامهم اقنع
منهم باوطانهم كان الحسن يقعد عند المنارة العشيقة فى آخر
المسجد ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسرى
بى الى السماء رايت فى السماء الرابعة قصرا من زخرف احواليه قناديل
من نور فقلت يا جبرئيل عليه السلام ما هذا القصر المزخرف قال يا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا رباط تستحضر امتك بارض
خراسان حول جيحون قلت يا جبرئيل عليه السلام وما جيحون قال

قرية حتى يكون

شهيدا

قال قوم يكون بارض خراسان من مات حولك ذلك لهم على فراشه يقوم يوم القيمة

من قبره قلت يا جبرئيل ولم ذلك قال يكون لهم الترك اشد بيد كلهم قتيل

سلبهم من وقع في قلبه فزعة منهم قام يوم القيمة شهيدا من قبره مع الشهداء

ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لمن بات ليلة في خوارزم

وطوبى لمن وقع عليه غبار خوارزم وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم عن الحسن

مدينة بالمشرق يقال لها خوارزم وطوبى لمن وقع عليه على شاطي نهر يقال له

جيحون ملعون الجانبين الا وان تلك المدينة من مقبرتها ماية الف شهيد منهم

في شدة وتعب فاذا اسلموا كانوا جناحا من اجنحة المسلمين وترسا من ترستهم

وقيل لسفين بن عيينة يا ابا محمد ما تقول في الرباط وراء جيحون قال لان انام على

الفراش وراء جيحون بمعنى انوى به الرباط احب الى من الطواف بهذا البيت من

السنة الى السنة قايما صايما ومن الف حجة متتابعة عن ابن عمر انه سال رجلا من اهل

خوارزم عن بلاده فوصف له ان الرجل منا يغسل وجهه فيصير الماء على وجهه

ثلجا فقال له بشر تلك الوجوه بالجنة وقد عدد ابن سمعة الكاتب فضائلها فقال

ولخوارزم فضايل لا يوجد مثلها في ساير البلدان والامصار وخصال محمودة لا تتفق

في غيرها من الامصار هي ثغر من ثغور الاسلام قد اكتنفها اهل الشرك واطافت

بها قبايل الترك فغزوا اهلها معهم دائم والقتال فيهما بينهم قايم قد اخلصوا في

ذلك نياتهم واخلصوا فيه طوياتهم وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات ومنحهم

الغلبة في كافة الرفعات ثم حصنها الله بجيحون بواد عسير العبر بعيد المسالك عزيز

الماء كثير المهالك فلا يتوغلها متوغل الا خاطر بمهجته ولا يسلك منافذها سالك

الا كان

عنه ويقال لهم

بكفوفة محفوفة بالملائكة تهدى الى الجنة كما تهدى العروس الى بيت زوجها يبعث الله

في كل شهداء منهم بعدل شهيد بدر

وعن مكحول مدينة بخراسان يقال لها خوارزم ما داموا كفارا فالمسلمون

عنهم
الا كان على باس من سلامته واهلها بسالة قلوب حرية ونفوس ابية قد فشا
ذلك فجبن العدو عن مكافتهم وفشل عن مناوشتهم وفيهم الرمي بالنشاب
لا يخطيهم اصابة ولا تكاد تسقط لاحد منهم نشابة مع استقلالهم بانواع السلاح
من السيوف والرماح ولهم اسداد والد يانة وعندهم الوفاء والامانة وضمايرهم
نقية طاهرة ورغباتهم في اصناف الخير ظاهرة ودينهم محبة الاخيار ومقت
الاشرار والاحسان الى الغرباء والتعطف على الضعفاء وخصايص اخر لا تستقصى
ولا تعد ولا تحصى ومما اختصت به انواع الرقيق الروقة والخيل الهماليج الفرهة
وضروب الضواري من البزاة والصقور واجناس الوبر والوان الثياب وثمارها
اطيب الثمار واشهاها والذها واحلاها وامرأها وانماها في الابدان وهواؤها اصح هواء
وماءها اعذب ماء لانه يجري من عيون عذبة على تراب طيبة وناهيك
بنطيبها الذي لا يوجد مثله الا في الجنة قال الشيخ رحمه الله ولقد احسن ابن سمعه
في جميع ما نمقه واليها لكنه اخل براس وفضايلها الذي يعلو عنه وما هو حالهم رزقه
فيه من المذهب السديد مذهب اهل العدل والتوحيد من الباطنين
فيه بقوة السواعد الرامين عنه بالنبل الصوائر الشاقين في دقايقه الشعر
المطرين عن براعدايه الشعر وذلك في كل زمان وخاصة في زماننا هذا فقد
ازعم الله فيها ما شاء من الشرح واطال فيها السنة الحج عبد الله بن عمر يرفعه
سيفتح الله لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها
الرجال الا بالازار وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء دخل نسوة من اهل
الشام على عايشة رضي فقالت لهن انتن قلن من اهل الشام قالت لعلكن من الكورة التي

تدخل نساؤها الحمامات قلن نعم قالت اما انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها فى غير بيتها الا هتكت
ما بينها وبين الله عز وجل ومن كلام حنيف الحناتم المضروب به المثل فى
الايالة من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب المرعى وقال
مردين ورد وكان القليب الفرد من امين الفضا يجلونها ذكره ويطيب
تعوقت بى درات الصبا فى ظلاله الى ان اتانى بالقطام مشيب وله الا ايها الصمد
الذى كنت مرة تحلك سقيت الاهاضيب ومن صمد ومن موطن لم تسكن النفس
معه الى وطن فى قريب عهد والا فى بعد ومنزلتى ملجا ومن بطن واسطهر من ذى
السليل كيف حالكما بعدى تتابعت الانواء سحا عليكما مالكما بالمالكية من
عهدى قبيصة بن عمرو المهلبى فى البصرة لاحسن من بطن الرصافة منظرا ومبتدا
فالكرخ فالدورق الجس وبايع لا يلبس والريح زينة قياما ولا يطبعن للواصل
الهم اذا ما كساهن الربيع رياطه تارجن مسكا او تضاحكن عن در اخو يزيد
بن حداق اتى القلب ان ياتى السديد واهله وان قيل عيش بالسديد عزيز
به البق والحمى واسد خفية عمرو بن هند يعندى ويجوز انوشيروان
لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائمة
وطبيب عالم ونهر جارى مرو اسسها افراسياب وبنى بعضها كيخسرو وعمها
الاسكندر وسمرقند اسسها قابوس ابن قباد وفرغ منها ابنه سياوخش
نسا بناها ابن يزدجرد وكان يقال لها شهران فيروز جابر يرفعه من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ومن كان

يؤمن

كيخسرو
اسسها
كيكاوس
فيروز

يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل حليلته الحمام الحرز ترك الحمام اذ لا يخلوا من عورة مكشوفة
لا سيما ما تحت السرة الى العانة وعن بشر بن الحرث ما اعنق رجلا لا يملك
الا درهما دفعه ليخلو له الحمام وروى ان ابن عمر وجهه الى الحايط وقد عصبت
عينيه بعصابة وعن بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة
وازار للراس يتقنع به والسنة ان يرفع رجله اليسرى عند الدخول وان
يقول بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم وقالوا يكره دخول الحمام بين العشائين وقريبا من المغرب
ويكره للرجل ان يعطي امراته اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه
اول قرية بنيت على وجه الارض بعد الطوفان قرية بناها نوح عليه السلام
ومعه ثمانون نفسا حين خرجوا من السفينة فسميت ثمانين هفت هزار
بيت بالبصرة مبنى باساطين من الساج بناه ساه رئيس اساورة
يزدجرد وكان ختنته على ابنته اسلم في ايام عمر ونزل بالبصرة مع خاصته
وهي سبعة الف فبناه وكان يطعمهم فيه بكرة وعشيا عملت الشياطين لسليمان
مدينة من قوارير وكانت الريح تحملها اذا خرج الى الغزو وكذا فيها حشمه
واهبيته وكانت عشرة الاف ذراع في عشرة الف ذراع من لبنة فارس كان يسير
بها وكانت مدينته يغلقون الفا واربعماية باب كل عشية ونوبهار
بلخ بناه اجداد خالد بن برمك وعارضوا به الكعبة وكانوا يطوفون
به ويحجه اهل مملكتهم ويلبس الحرير وكان بيتا عظيما حوله اروقة

وقد اراد بيع علي بيع منزله ولي وطن آليت ان لا ابيعه وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
عهدت بها شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا فقد الفته النفس
حتى كانه لها جسد ان غاب عنه درت هالكا وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب
قضاها الشباب هنالكا اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا
وله بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد على ابن محمد
الورزيني صاحب الزنج لما هرب من داره في اليوم الذي قتل فيه عليك سلام
الله يا خير منزل رحلنا وخلفناك غير ذميم فان يكن الايام احدثن فرقة
فمن ذا الذي من ريبهن بسليم طلب المهدي من بكار ابن رباح المدني منزله
الى جانب دار العجلة باربعة الاف دينار فقال ما كنت لابيع جوار امير المؤمنين
بشيء فاعطاه اربعة الاف دينار وترك له منزله اذ ازاد البناء على ستة اذرع
نادى مناد كذا من السماء يا افسق الفاسقين اين تريد على عليه السلام
ليس بلد باحق بك من بلدك خير البلاد ما حملك بنى رجل من عمال
على عليه السلام بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء ليصف
لك الغناء بعضهم ذهبت بام الحسام وابنتها وهي ام ابنتي الى بستان لي فنظرت
الى صهريج فقعدت عليه فارسلت فيه رجلها وهو يطفح بالماء والنخل
يظله فقلت لا تطوفين معنا على النخل تجتني منه ما طاب قالت هذا اعجب
الي فدرنا ساعة ثم انصرفنا وهي تخضخض رجليها في الماء وتحرك شفتيها ودمعها
تجري وتقول اقول لادنى صاحبي اسره وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه
لعمري لنهي باللوى بارح العدى نفى النواحي عنه طرق مشاربه احب الى

قتل

يطفح

من صهاريج مليث لعب فلم يمح الى ملاعبه فيا حبذا نجد وطيب ترابه
اذا هضبته بالعشى ثم هواضبه وريح صبا نجد اذا ما تنسمت ضحى او سرت
بجنيح الظلام جوانبه باجوع ممزاج ممراع كان رياحه كاليوم سحاب من الكا
والمثل شابيه لما غزا اسفنديار بلاد الخزر اعتل بها فقيل له ما تشتهى
فقال شمة من تربة بلخ وشربة من ماء واديها واعتل سابور ذو الاكتاف بالروم
وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهى قال شربة من ماء دجلة
وشميما من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب فقالت هذا
من ماء دجلة وهذا من تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنقه من علته
لما اشتفى الاسكندر واحضر ان يحمل رمته من ذهب الى بلد الروم حبا لوطنه
الجاحظ رايت المتقشف من البرامكة اذا سافر اخذ معه من تربة مولده فى جراب
يتداوى به لما ادركت يوسف الوفاة اوصى ان يحمل رمته الى مقابر ابائه
فمنع اهل مصر اولياءه فلما بعث موسى واهلك فرعون حملها الى مقابرهم
فقبر يوسف علم بارض المقدس بقرية يسمى حامى فى الحديث المرفوع من
سعادة العبد ان يقدر رزقه فى بلده او حال سكونه ومن شقاوته ان
يجعل رزقه فى غير بلده او فى سياحته لما بنى السفاح مدينة الانبار
قال لعبد الله بن الحسين يا محمد كيف ترى فتمثل الم تر حولا شيئا
اضحى بنى فقصورا نفعها لبنى نفيلة يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله يطرق
ليلة فلما اتيته فقال اقتلنى فيما اعتمدت سوء ولكن خطر ببالى فقال لا
اقالنى الله ان بت فى عسكرى فاخرجه الى المدينة وتمثل بقوله اريد حياته

فشرب

اشرف

ويريد

ويريد قتلي وبقوله ما بال من اسعى لاخبر عطره حفاظا ويتوى من سفاهته
كسرى وكلمة الصمضو رفيه فقال والله لا تحتقر سواه وهو يكلمني فيه شكا
خالد ابن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ضيق منزله
فقال له ارفع البناء في السماء وسل الله السعة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لرجل من اهل مكة اتبيعني دارك ازيدها في مسجد الكعبة
ببيت اضمنه لك في الجنة فابى فاعاد عليه فبلغ عثمان رضي الله عنه فلم يزل بالرجل
حتى اشترى داره بعشرة الاف دينار وضمن له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بيتا في الجنة اصابت الربيع ابن زياد الحارثي نشابة في جبهته يوم فتحت
مناذر فكانت تنقض عليه في سنة فعاده علي عليه السلام في داره وهي اول دار
خطت بالبصرة فجال بحجرة فقال ما كنت ترجوا بهذا الكل وما هذا البناء يا ربيع
اما لو وسعت بها على نفسك في اخرتك ثم قال وبلى ان شئتها تزيد لك من الله قرية
تصل فيها القريب وتقري فيها الضيف ويأتي اليك فيك الضيك قال وما
الضيك يا امير المؤمنين قال الفقير جعفر ابن ابي طالب كان يقول لابيه
يا ابت اني استحيي ان اطعم طعاما وجيراني لا يقدرون على مثله فكان
يقول له ابوه اني لارجو ان يكون فيك خلف من عبد المطلب
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى الشيطان العراق فقضى
حاجته فيهم ثم انصرف الى الشام فطردوه ثم اتى مصر فباض فيها و
فرخ ونشر عبقريته عبد الله بن عمرو اذ دخلوا مصر فاصيبوا من خيرها و
اخرجوا امتها الى غيرها ولا تغتسلوا ببطنها فانه يميت القلب ويذهب

فابى

كان يقول

بالغيرة دخل عبد الله الرومي على ام طلق في بيتها فاذا سمكه قصير

كان يصيب راسه فقال ما اقصر سمك بيتك فقالت اما علمت ان

عمر بن الخطاب كتب لا تطيلوا ابنيتكم فانها من شر اثامكم عن ابي بكر

بن عبد الله المزني ان يهوديا اسلم وكان يقال له يوسف وقد قرا الكتب

فمر بدار مروان ابن الحكم فقال ويل لامة محمد من هذه الدار ثلثا

تشاجر رجلان في قصر فانطق الله لبنة من الزاوية فقالت اعلما

اني كنت انسانا املكها الف سنة ثم مت فكنت رميما الف سنة ثم كنت ثلثماية

سنة ثم كسرت فصرت ترابا فاخذت فضربت لبنا فوضعت في بناء هذا

القصر منذ ثلثماية سنة فحيا لكما بعد ما سمعتما ان تشاجرا وتاخذا بتنبيكما تزوج

فقير غنية فضاق صدرها لضيق بيته فقال لها قومي فقامت فلم يمس راسها

السقف فقال لها طوال سطحه بقرب السماء فما ينفعك اذا لم يمس راسك

ثم قال لها نامي فنامت فلم يمس قدماها الجدار عند جبل قاف فما ينفعك بعد

ان لم يمسه قدماك فقالت حسبي حسبي رضيت قال المامون لابي عباد يا

ثابت بم تستدل على حمق الرجل قال اذا رايته بعض البطيخ الرمسي ويوش

الشاهلوج عليه علمت انه احمق والرستمي كذلك فدخل الرستمي فقال له ما تقول

في البطيخ فقال يفسد المعدة ويلطخها ويرقها ويرخي العصب ويرفع البخار الى

الراس ويغثي قال لم اسالك عن فعله انما سالتك اتشتهيه هو مستلذ قال

لا قال فما تقول في الشاهلوج قال ما قال فيه كسرى فانه سماه سيد حبا سفرقال

شاح الوح فالتفت المامون الى ابي عباد فقال الرجل الذي كنا فيه [illegible] كسرى

فانطق

حبا

صبى

فقال هي ان الجدار

الرستمي

الباب

الباب العاشر

في الملائكة والجن والانس والشياطين وقبيله ومايناسب ذلك
من ذكر الانبياء والامم من العرب والعجم كانت الملائكة تصافح
عمران بن الحصين وتعوده ثم افتقدها فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رجالا
كانوا ياتيني لم ار احسن وجوها ولا اطيب ارواحا منهم ثم انقطعوا عني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اصابك جرح فكنت تكتمه فقال اجل قال ثم اظهرته
قال كان ذلك قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت وكان ذلك
جرحا اصابه في سبيل الله الحسن ووهب الملائكة في زمن ادريس كانت تصافح
الناس وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمن نوح فانقطع ذلك عرج بعمل
بعمل ادريس عليه السلام الى السماء فتقلب على جميع اهل الارض فاستاذن ملك
من الملائكة ربه في مواخاته فاذن له فقال له ادريس هل بينك وبين ملك
الموت اخاء قال نعم ذلك اخي من بين الملائكة يتواخون كما يتاخى بنو آدم
سعيد ابن المسيب الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا اناث لا يتوالدون
ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا لا خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وقيل
الملائكة خلقوا من الهواء والشياطين من النار ابو ذر رفعه اني ارى ما ترون
فاسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط فما فيها موضع شبر الا فيه
ملك قائم او راكع او ساجد وروى ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع
جبهته ساجد لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم
بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله والله لوددت اني كنت

ونسله

والملائكة

ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون
وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين
ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون

شجرة تعضد يزعم اهل الكتاب ان الله عز وجل خلق حملة العرش فجعل قدامهم اقدامهم
على الارض السابعة ثم خرجوا ما بين السماء والارض ثم في هواء ما بين السموات السبع
والارض ثم صعد وا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله وزعموا انهم اربعة املاك ملك في
صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة اسد وملك في صورة نسر وزعموا
ان لكل منهم في خاصته اربعة اوجه وجه رجل ووجه ثور ووجه اسد ووجه نسر
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرين فكانوا ثمانية
وقيل الذي في صورة رجل هو الذي يشفع لبني آدم في ارزاقهم والذي في صورة ثور
هو الذي يشفع للبهائم في ارزاقها والذي في صورة اسد هو الذي يشفع للسباع
في ارزاقها والذي في صورة نسر هو الذي يشفع للطير في ارزاقها عبد الرحمن
ابن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما
جبرئيل فعلى الرياح والجنود واما ميكائيل فعلى النبات والقطر واما ملك
الموت فعلى قبض الانفس واما اسرافيل فينزل اليهم بما يومرون انس ابن مالك
قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم يا نبي الله من هؤلاء الذين قد استثنى
الله عز وجل فقال جبرئيل وميكائيل وملك الموت فيقول الله لملك الموت يا
ملك الموت من بقي وهو اعلم فيقول سبحانك ربي ذو الجلال والاكرام بقي جبرئيل
وميكائيل وملك الموت فيقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل فياخذها
فيقع في صورته التي خلقه الله فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك
الموت من بقي فيقول سبحانك ربي ذو الجلال والاكرام بقي جبرئيل وميكائيل و
ملك الموت فيقول يا ملك الموت مت فيموت فيبقى جبرئيل وهو من الله

وسلم

والذي

بالمكان الذى ذكر لكم فيقول الله يا جبرئيل ان لا بد ان يموت احدنا فيقع ساجدا يخفق
بجناحيه فيقول سبحانك ربى وبحمدك انت القائم الدائم الذى لا يموت وجبرئيل
الفانى الهالك الميت فيأخذ الله روحه فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه
على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب فى بعض الكتب
ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بها اجسادهم وجناحان
يطيرون بهما فى امر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حياء
من الله على عليه السلام خلق الله سبحانه وتعالى لاسكان سمواته وعمارة
الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم فى
حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذى
تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة
على حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولى اجنحة تسبح جلال
عزته لا ينتحلون ما ظهر فى الخلق من صنعته ولا يدعون انهم يخلقون شيئا
معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم
الله فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة
واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب
لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب
الليالى والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على

نفسهم

على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من
معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلاله في اثناء صدورهم و
لم تطمع فيهم وساوس فتقترع برينها على قلوبهم منهم من هو في خلق الغمام
الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم
تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها
ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان
به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم من عنده الى ما عند غيره فقد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويدا قلوبهم وشيجة
خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم تنفد طول الرغبة اليه مادة
تضرعهم اليه ولا اطلق عليهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولو تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات
فيهم على طول دووبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم حسناتهم ولم
تجر الفترات فيهم على طول دووبهم ولم تغض رغباتهم تجف بطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجوار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم
الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا يعدو على عزيمة
جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الى مواد قلوبهم غير منقطعة

ربق

عن

عن رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم يأسرهم الاطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو
استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجدهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم
مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما وعنه
كرم الله وجهه فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته
منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء
على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده
والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من
السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر وعنه
صلى الله عليه وآله على كرم الله وجهه اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك
هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا
الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك

الريب
ساع
ربهم

بيفعن وان علقمه وحرب ابن اميه من قتلى الجن قالوا وقالت الجن قبر حرب بمكان
قفر وليس قرب قبر حرب قبر قالوا ومن الدليل على انه من شعر الجن ان احدا لا يقدر
ان ينشده ثلث مرات متصلة من غير ان يتتعتع وقالوا قتلت الجن سعد بن عبادة
بن دليم وسمعوا بهاتف يقول قتلنا سيد الخزرج سعد ابن عبادة ورميناه
بسهمين فلم تخطئ فواده واستهوا الجن عمرو بن عدى اللخمى الملك الذى يقال فيه شب
عمرو عن الطوق ثم رده على جزيمة الابرش بعد سنين واستهووا عمارة بن الوليد
بن المغيرة ونفخوا فى احليله فطار مع الوحش وروى عن عبد الله ابن قايد يرفعه
الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرافة رجل من عذرة استهوته الشياطين وسمع
من يقول هذا من حديث خرافة فقال لا خرافة حق ويزعمون ان الطاعون طعن
من الشيطان ويسمون الطاعون رماح الجن قال الاسدى للحرث الملك الغسانى
لعمرك ما خشيت على ابى رماح بنى مقيدة الحمار ولكنى خشيت على ابى رماح الجن
او اياك حارا اذا قالوا جنة عبقر قصدوا بهذه النسبة زيادة الخبث والعرام قال حاتم
طى عليهن فتيان كجنة عبقر يهزون بالايدى الوشيج المقوما ومن ثم قال
بعض العرب ظلمنى فلان ظلما عبقريا وقال ظلم يعرو لله عبقرى وعنه عليه
السلام ولم ار عبقريا يفرى فرية يقال للشعراء كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم
وقد هرت كلاب الجن منا وشذبنا قتادة من يلينا وذلك لزعمهم ان الشياطين
تلقى الشعر على افواههم وسموا الملقى تابعا ورئيا قال جرير ان الذى يلقى على
الشعر مكهل من الشياطين ابليس الاباليس وسموا توابعهم باعلام قالوا كان
للاعشى مسحل ولعمرو بن العظام وطام جهنام وللفرزدق عمرو وبشار شنقناق

ميتتين

ويقدر على تكرار اشق بيت من ابيات الانس عشر مرات من غير تتعتع

يهزون

سنقناق

نقت الحال

يقال للخلفاء والمجان جند ابليس قال وكنت فتى من جند ابليس فارتقت بي

حتى صار ابليس من جندي في زمن الحجاج رجل يعرف بعبد الله بن هلال مستعبد وكان

يدعي ان ابليس يتراءاه ويطلعه على اسراره فسمي صديق ابليس فقال الحجاج ليحيى

ابن سعيد ابن العاص اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس

قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فتعجب من قوة جوابه

يقال للشعرة في الشيطان قال جرير في عمر ابن عبد العزيز رايت رقى الشيطان لا

تستفزه وقد كان شيطان من الجن راقيا وكذلك كلما يتكلم به من كلمات الخدعة

والتمويه قال ماذا تظن بسلمى ان يلم بها مرجل الراس ذو بردين وضاح خز

عمامته حلو فكاهته في كفه من رقى الشيطان مفتاح لما بلغ عبد الله ابن الزبير

خبر قتل عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد الاشدق قال في خطبة بلغنا ان

ابا الذبان قتل لطيم الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون

يقال لمن به لقوة لطيم الشيطان وكان عمرو ملقوا عن ابن ابي عبيدة قدمت على الفضل

ابن الربيع حين استوزر فضحك الي واستدناني ثم سألني والطف واستنشدني

فانشدته عيون اشعار الجاهلية فقال قد عرفت اكثرها واريد من ملح الشعر فانشدته

فطرب لها ثم دخل رجل من زي اهل الكتاب فاقعده الى جانبي وقال له اتعرف هذا

قال لا قال هذا علامة اهل البصرة ٦ اقدمناه لنستفيد من علمه فشكر له الرجل

ودعا له وقال اني كنت مشتاقا اليك وقد سألت عن مسألة افتاذن لي ان

اعرفكها قلت هات قال قال الله تعالى اني كنت مشتاقا اليك وقد سألت

عن مسألة افتاذن لي ان اعرفكها قلت هات قال قال الله تعالى طلعها كانها

٦ ابو عبيدة

رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف فقلت هو على كلام العرب

اما سمعت قول امرء القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب

اغوال ولم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسنه

الفضل والرجل واعتقدت منه ان اضع كتابا في نحو ذلك فعملت كتابي الذي

سميته كتاب المجاز ويقال اذ كرنة اصابع الشيطان اذا تكر بعد العمل وقالوا من كلا

السلطان صنعة الشيطان قال قد كنت اكرم صاحبي وابره حتى رهنتك اصابع

الشيطان جدلا لا له بناتها وابائها كم غيرت خلقا من الانسان ابو مرة وابو قترة

وابو الجن كنى ابليس قال ابن الحجاج فانه قينا سوى مرة حتى ابو الشيخ ابو مرة قال

الشيخ النجدي الذي ظهر على صورته فاشار على قريش بان يكونوا سيفا

واحدا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت كنيته ابا مرة فكنى به ابليس

وقال الفرزدق لا ربما ان بيت او ضع ناقتي ابو الجن ابليس بغير خطام على

عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم ما لكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ

في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم

الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان من قبل في سلطانه ونطق

بالباطل على لسانه عمر ابن عبد العزيز قال ان رجلا سال ربه ان يريه

موقع الشيطان من ابن ادم فراى فيما يرى النائم جسد رجل ممتنى يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخل من

منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنسه محمي قلب مموه مجعول ما

في وقيته وسفيفه وقيل مصفى اشبه البلق الهما وهو المبلول ن علي ابن الحسين رضي الله

عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتكفا فاتته صفية فحدثته فلما انصرفت

فعملت

الي

ابليس

قام عليه السلام يمشي معها فمر به رجلان من الانصار فسلما ثم مضيا فدعاهما

فقال ان هذه صفية بنت حيي قالا يا رسول الله ص وهل نظن بك الا الخير قال

فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت عليكما ابو هريرة

يرفعه ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد

شيطان فان خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يرجع الى بيته وان

خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع

بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يخرج رجل شيئا من الصدقة

حتى يفك عنه لحي سبعين شيطانا شرب ابو جندل الخمر بالشام فحبس عنه ابو عبيدة

ابن الجراح عطاه فكتب اليه عمر رض اما بعد فاني لا اخالك الا وقد كنت عونا للشيطان على

اخيك فاذا اتاك كتابي هذا فرد عليه عطاءه وكتب الى ابي جندل حم تنزيل الكتاب

من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ابو عباس

اتاه رجل وقال له نذرت ان ابيت على قيعقعان عريانا حتى اصبح فقال ابن عباس

انظروا الى هذا اراد الشيطان ان يكشف عورته ثم يضحك منه وهو اصحابه انطلق فالبس

ثيابك ثم صل عليه حتى تصبح قال رجل للفضل ابن مروان ان فلانا يقع فيك

قال لاغيظن من امره يغفر الله لي وله قيل ومن امره قال الشيطان مكحول قال ان الرجل

يعمل العمل في السر فيطلبه الشيطان حتى يتحدث به فيمحى من السر ويكتب في العلانية

ثم يطلبه الشيطان حتى يرائي فيمحى ويكتب عليه الهوط فقط المدآ تكل صدع في صخرة عظيمة

بقرب احد يخرج منه عين حارة الهوط بلسانهم الفرح ابو يحيى كنية ملك

الموت ويقال اصابت فلانا خراب الجي يحيى اذا احتضر والخراب مثل في مقدمات الموت

حي

وسلم

ليس شيء

لليس شئ مما له رجلان يلد حيوانا الا الانسان وحكى علي عليه السلام في وصف

اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض

وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر

وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان

حديد الجنان وعنه عليه السلام جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها

وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة

ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت

لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها

وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق و

المشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة و

الاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة

والسرور وعنه عليه السلام تور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم

اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار

الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك ابن اسحاق يقال

خلق الله آدم ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح حتى صلصالا

كالفخار ولم تمسه نار وعن ابن عباس وغيره ثم اختضا ضلعا من اضلاعه من شقه

الايسر وادم نائم لم يهب من نومه حتى خلق منها حوا فلما هب رآها الى جانبه

فقال لحمي ودمي وروحي فسكن اليها وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما خلقت

عاد

المراة من ضلع فاذا ذهبت تقيمها كسرتها وان رفقت استمتعت بها وفيها عوج وعن
مجاهد خلقت من قطراه كان من على عهد كسرى رجل يقول من يشتري مني
ثلث كلمات بالف دينار فضلت به حتى اتصل خبره بكسرى فطلبه واحضر المال فقال
الرجل ليس في الناس كلهم خير فقال كسرى زه قال لابد منهم قال زه قال فالبسهم
على قدر ذلك قال زه قال استوجبت المال فخذه فابى قال فلم طلبته قال كنت احب
ان ارى من يشتري الحكمة بالمال وقال عدي ابن زيد العبادي وكان نصرانيا
من اهل الحيرة فقضى لستة ايام خلايقه وكان اخر شيء صور الرجلا فاخذ الله من
طين فصوره لما راى انه قد تم واعتدلا دعاه ادم صوتا فاستجاب له فنفخ الروح
في الجسم الذي جبلا ثمت اورثه الفردوس يعمرها وزوجه ضلعة من جنبه
جعلا ثمت لم ينهه عن غير واحدة من شجر طيبها ان اشم او كلا فعمد التي عن
اكلها زجرا بامر حواء اذ لم تحذر الدغلا وكلاهما خاط ازين الباسهما من ورق
التين ثوبا لم يكن غزلا ابن اسحاق كان مهبطهما على جبل يقال له واسم
من ارض الهند بين الدهيج والمندل وهما قريبان ومن تربة هذا الجبل خلق ادم
فيما يقال وكان ادم يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقين
ابن ادم وتوامته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولا دما
لطهارة الجنة فلما اصابا المعصية واهبطا الى الارض بهابيل وتوامته فوجدت
الوحم والوصب والطلق والدم عبد الحميد الكاتب الناس اخيافا مختلفون
و[illegible] متباينون فمنهم علق مضنة لا يباع وغل مظنته لا يبتاع النبي صلى الله عليه
واله خزاين الخير والشر مفاتيحها الرجال في الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به

قصراه
فينظر
مهبطهما
بقابيل
واطوارا
وسلم

مقاتل

مقاتل الانبياء منهم اربعة احياء اثنان فى السماء عيسى وادريس واثنان فى الارض
الياس والخضر والياس فى البر والخضر فى البحر وهما يجتمعان كل ليل على ردم ذى القرنين
بخ سانه ويحجان كل عام لا يراهما الا من شاء الله من خلص وأكلهما الكرفس والكمأة كان يقال ا
الله العرب باربع العمايم تيجانها والحى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر
ديوانها على فى وصف الترك كأنى اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل
حتى يمشى المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور النبى صلى الله عليه
وآله وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ابو هريرة رفعه لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار
الاعين ذلف الانف كان وجوههم المجان المطرقة الكلابى تقول فى الناس من
هو اكلب منا ولكن سبق الاسم لنا ابو الدرداء اتقوا الناس واحذروا الناس فانهم
ما ركبوا ظهر بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه ابو
على عليه السلام رفعه يقول الله يا ابن آدم ما تنصفنى جواد الا عقروه ولا قلب
مؤمن الا خربوه اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الى بالمعاصى خيرى اليك منزل و
شرك الى صاعد ولا يزال ملك كريم ياتينى عنك فى كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن
آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته كان ابو مسلم
الخولانى يقول كان الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه الاوزاعى
لو لم تكن جنة ولا نار الا انهما داران دار فيها الملائكة والمرسلون مع من تريد ان تكون
الاوزاعى شيطان الجن اهون على من شيطان الانس لان الشيطان يتعلق بى فيخلى

العتاق

لاسرعت الى مقته

والصديقون والشهداء والصالحون ودار فيها ابليس والشياطين وفرعون وهامان وقارون

ابو سليمان ٣٠

في المعصية وشيطان الجن اذ تعوذت منه حبشي عني قيل لراهب ما الذي علا بك
في هذه الصومعة قال وثبت لاكياس صحة فخ ابليس شكى رجل الى ابي سليمان الوسوس
فقال اذا احسسته به فافرح فانك ان فرحت به انقطع عنك لانه لا شي ابغض
الى الشيطان من سرور المومن فان اغتممت زاد منه علي عليه السلام
والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد
افضلهم رايا يرده عن فضل راي الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتحيل
الكلمة وعنه في ذكر ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه
لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية
ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف
صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة
سعيرا ولو اراد الله ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول
رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه وتعالى يبتلي خلقه ببعض ما
يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فا
فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان
قد عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى ام من سني الدنيا ام من سني الاخرة عن
كبر ساعة واحدة بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السموات واهل الارض لواحد وما
بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين في منغصب العجم

وثبة
احسست
اغتممت
التعزز
فمن
بامر

يصبح

يصبح لكسرى حين يسمع ذكره تضماء عن ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق في

ويعجبه اخبار كسرى ورهطه وما هو في اعداهم بشريف قال معويه للاحنف صف

لي الناس واوجز قال روس رفعهم الحظ وكتائف من عظمهم التدبير واعجاز شهرهم

المال واذناب الحق بهم الادب ثم الناس بعدهم اشياء ابهما ثمران شبعوا ناموا

وان جاعوا ساموا في تكاذيبهم النصب قاضي الطير وابهما يرو يقولون انها اجتمعت

اليه اول ما خلق الانسان فوصفوه له فقال تصفون خلقا ينزل الطير من

السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحفر النبي

صلى الله عليه وآله وسلم من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم

فارس وكان يقال لعلي بن ابي طالب الحسين ابن الخيرتين لان امه سلافة كانت من

ولد يزدجرد الحسن عربي مقتصد اصابني من مولى مجتهد ابن عباس ياجوج وماجوج

شبر وشبران وثلثة اشبار وهم ولدا دم كانت الصحابة يقولون ان الشيطان ليجتمعون

على القلب كما يجتمع الذباب على القرحه فان لم تذب وقع الفساد وعبد الله

بن عمرو وص لا يلبس الشباب من السودان اكثر من جميع الناس لما خلق الله ادم

جاء النسر الى الحوت فقال رايت اليوم خلقا ليتركني من وكري وليخرجنك من البحر

ابو هريره رفعه الله ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة و

الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد

الملائكة وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة

منهم الجن وجزء واحد الانس

الباب الحادي عشر

اعناق

اختار الله

وزيغ

فی الانفقه والاباء والحمیة والاجارة والنصرة والاعانة والذب عن الحریم

والعزیمة والغیرة ونحو ذلک لما فتح رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

مکة اراد ان یتالف ابا سفین ویریه کرم القدرة فقال من دخل الکعبة

فهو امن ومن دخل دار ابی سفین فهو امن فقال دار ی یا رسول الله صلی دار ی

قال ثم دار ک وعن ابی المظفر ناصر ابن ناصر الدین انه لما فتح سرخس قال من دخل

دار ابی سفین فهو امین یعنی دار ابی سفین القاضی السرخسی فاستحسنه الناس

منه علی علیه السلام من اخذ سنان الغضب من الله قوی علی اشداء

الباطل وعنه من کفارة الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفیس عن المکروب

خرج عدی ابن الربیع العبشی زینب بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من مکة

الی المدینة فعرض لها هبار ابن الاسود ورماه عدی بسهم فافلت وقال عجبت لهبار

واوباش قومه یریدون احقاری بنت محمد ولست ابالی ما بقیت ضجیجهم اذا

اجتمعت یوما یدی بالمهند نزل الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بقوم فاغار

فاغیر علی بعضهم فرکب فی نفیر معه فاستنقذهم وقال ذادتهم حین حموا عن

مناشدتهم القنا رغم عنت اطرافه الحرق وکم تری یوم ذاکم من مولولة الشان

مقلتها فی دمعها غرق خرج قیس ابن زهیر فی زمن الجدب ممتاز اقیضربنار

فانهما ثم ابت نفسه ذل المسالة فصار الی شجرة ذات سم فاکل من ورقها

ثم صار الی الوادی فنام فی الشمس ومات عمرو بن براقه الهمدانی متی تجمع القلب

الذکی وصارما وانفا جمیلا تجتنبک المظالم وکنت اذا قومی غزونی غزوتهم فهل انا

فی ذا یا اهل همدان ظالم ابن ابی فنن جعلتک حصنا دون کل ملمة تخاوض عینا ها

فتنصرف

وتصرف نابها فكبيت لما ان دعوت مشمراً ولا خير فى ذى دعوة لا يجابها اعرابى

فوض خيالك والتمس بدلاً نائى عن الفاشية بالظلم او شد شده بهس فعضى ان

يقول بصفحة السلم على عليه السلام واكرم نفسك عن كل زينة وان ساقتك

الى الرغايب فانك لم تعتاض بما يبدل من نفسك عوضاً ولا تكن عبد غيرك

وقد جعلك الله حرا استنصر الضبيع ابن الحكيم التيمى زيد الفوارس الضبى فنصره

فقال نهنت زيدا فلم افزع الى وكل رث السلاح ولا فى الحى معمور سالت عليه شعاب

عبد الله ابن ابى الهداد فى ثابت ابن يحيى وزير المامون اذا ما نزلت السوء مال

بركته علينا اعد لناه باحسان ثابت كريم يفوت الناس مجداً وسودداً وليس الذى

ترجوه منه بغايب كلم عمر بن ابى عبد العزيز اموياً امه مرية فقال قبح الله شبهاً غلب

عليك من بنى مرة فبلغ عقيل بن علفة المرى وهو مجيضاً من المدينة على اميال فقدم

على عمر يد بن سمعان فقال بلغنى انك غضبت على رجل من بنى ابيك فقلت قبح

الله شبهاً غلب عليك من بنى مرة وانا اقول قبح الله الام طرفيه فقال عمر دع

هذا وهات حاجتك قال لا والله مالى حاجة غيرها وولى راجعا فقال

عمر سبحان الله من راى مثل هذا الشيخ سعيد ابن قرط العبسى ولما رايت

الموت لا ستزد ونه على امامات بكر ابن وايل عطفت عليهم مهرة اعوجية ونا

عبد القيس دون القبايل فجلوا كاسد الغاب فى مرجحنة لها زمرة بالقناء

المتاصن فرجت عن بكر وكانت بجالة مخنشة للقوم ذات عواير لانى وبكر من

ربيعة فى الذرى اذا حصل الاقوام اهل الفضاير قدم مكة فى الجاهلية قيس

ابن نشبه السلمى ان عم العباس بن مرداس السلمى بابل له فباعها من ابى بن خلف

فعضى

التشبيع

الحى حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير

شبهاً

يحوم

شيبه

الجمحي فطلبه الثمن فبعث قيس يطوف في مجالس قريش ويقول يا آل فهر كيف هذا
في الحرم وحرمة البيت واخلاق الكرام اظلم ما يدفع عني من ظلم فامره العباس
ابن مرداس ان يستنصر بالعباس ابن عبد المطلب ففعل واستخرج حقه وقال ابيات
لقيس حقه رد ذمامه اوليت فيه الرغم من كان راغما سامتعه ما دمت حيا
وان امت حياوان امت احضض عليه للتناصر هاشما فقال ابن قيس لابن
في الاسلام احبكم في الجاهلية والذي كنتم عدتي ورجائي فصرت يحيى منكم غير
مسعد لن يكم واصبحت المصافيا وابيت لا في الذين كنتم عدتي ورجائي نصرت انفك
لا انقل اخذ واقصيدة يدبها بزل الجمال لهوادياوقد زياد الاعجم على المهلب بن ابي صفره
وهو يقاتل الازارقة بنوح فاكرمه وانزله على ابنه حبيب وقال له احسن قراه فبينا
هما في بستان اذ غنت حمامة على فنن فطرب بها زياد فقال له حبيب انها لفاتنة انف
كنت امرأه معها فقال زياد هو اشبه تشوقها والنساء يقول تغني انت في ذمتي وعهدي
وذمة والدي ان لا تضادي فانك كلما غردت صوتا ذكرت احبتي وذكرت داري فاما
يقتلونك وطلبت ثاري لانك يا حمامة في جواري فضحك حبيب ودعا بجلاهق ورماها
فسقطت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال لغفرت ابا بسطام ذمتي وقتلت جاري و
شكى الى المهلب فغضب وقال لحبيب اما علمت ان جار ابي امامة وذمته ذمتي والله
لالزمنك دية الحر لا العبد واخذها من ماله ودفعها الى زياد فقال فالله عينا من
راى كقضية قضى لي بها شيخ العراق المهلب قضى الف دينار لجار اجرته من الطير اذ
يبكى شجاه وينديب فرفع خبره الى الحجاج فقال لشيخ ما سودت العرب المهلب وروي
ما اخطات العرب حين جعلت رجلها اسقط الجراد قريبا من بيت ابي جنبل حارثة

عباس انعضكم
وفي الدين
الصديق
اشد
جاري
المهلب

الى الخيك الا وثق وركب مسلمه الى هشام من ساعته فقال يا ابا سعيد ما اعملك
علينا قال يا امير المومنين كان احرص قريش يمد يده الى شي لا تمد اليه ايدينا
قال الا والله قال فهل بلغنا ذلك الا بالوفا قال اجل فقال ان عمر ابن هبيرة لجا
الى فجعلت له ذمة الله وذمة امير المومنين عم عبد الملك وذمتك منى
قال اجرني من اجرت قال فرد عليه ماله فامر له بماية الف فانصرف مسلمه فقسم اليها
خمسين الفا وحمله وقد يحي ابن عروة بن الزبير على عبد الملك فذكر حاجبه
عبد الله ابن الزبير فنال منهم فضرب يحيى وجهه حتى ادماه وادمى انفه فقال
له عبد الملك من بك فقال يحيى قال ادخله وكان متكيا فجلس وقال ما حملك على ما
صنعت بحاجبي قال على امير المومنين عمي عبد الله كان احسن جوارا لعمك منك
لنا والله وان كان ليوصي اهل ناحية لا يسمعونها نورعا وان كان يقول لها من سب
اهلك فسبي اهله انا والله وان كان ليوصي اهل ناحية الا لا يسمعونها اللهم الحول
ففرقت العرب عن عمي وخالي وكنت كما قال الاول بداه اصابت هذه ضعيف هذه
فلم نجد الاخرى عليها انقذها فرجع عبد الملك الى متكاه ولم يزل يعرف فيه به
الاكرام ليحيى وكان من جهة امه امويا امه بنت الحكم ابن ابي العاصي عمة عبد
الله ابن الزبير في خطبته بعد قتل مصعب والله لودرت ان الارض فاتني عنه
حين لفظ غصته وقضى نحبه خديه فجرته صناع فقضقضى عظام امرى قد
غاب بالامس ناصره لما وجه يزيد بن معويه مسلم بن عقبه لاستباحة اهل
المدينة ضم اليه على بن الحسين الى نفسه اربعماية صافية عيشهم من بعولهن
الى ان بعوض جيش مسلم فقالت امرة منهن ما عشت والله بين ابوى مثل

ذلك الشريف ه ﷺ الباب الثاني عشر

في الاخاء والمحبه والصحبة والالف ومايقع بين الاخوان من الجفوة والمصارمه وذكر الحب والبغض في الله والحوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده من بين اخوانه يوم القيمة وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن في قلبه عليه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه علي عليه السلام من كان له صديق حميم فانه لا يعذب الا ترى كيف اخبر الله عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته علي عليه السلام اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم عمر رضي الله عنه ثلث تبين لك من صفو الود من اخيك ان تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمايه اليه انشد واكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم فظهور فليس كثير الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير حكيم سلو القلوب عن المودات فانها شهود ولا تقبل الرشا ابن عرفه حسبي بعلمك شاهدا الى في الهوى والقلب اعدل شاهد يستشهد كتب رجل الى اخ له انك هو جار رجع يميني ومن سواقي يقيني وكتب احرما انفكاك عن ودك ولا تفركت عن عهدك كان عمر بن عبد العزيز ينشد واذا اخ لي حال عن خلق رأيت منه ذاك بالرفق لي لا امنح من بواصلها مني صفاء ليس بالمذاق والمرء يصنع نفسه ومتى ما يتله ينزع الى العرق علي عليه السلام الصديق من صدق غيبته الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس

ومانا اخر

سمحة بانك عن عيب الصديق سوءل مسافر بن ابی عمر امیه بن عبد شمس اخوك
الذی ان لحق یوما عظیمة بیت ساهرا و المستذ یقون وقد نمت الی الاقصی تبدیك
كلد و انت علی الادنی صروم مجرد شریح ابن عمران الیهودی اخ الکرام ان استطعت
الی احلهم سبیلا و اشرب بکاسهم وان شربوا بها السم التمثیل الخلیل
رغبتك فی الزاهد فیك ذل و زهدك فی الراغب فیك قصر همة قارب اخوانك
فی خلایقهم تسلم فی بوایقهم اعتذر رجل الی صاحبه من تاخر اللقاء فقال انت فی اوسع
عذر عند ثقتی وفی اضیق عذر عند شوقی علی علیه السلام ینهی عن کرم
امری دخیله عبید الله بن شداد بن الهادی یوصی ابنه لا تواخ احدا حتی تعاشره
و تتفقد موارده و مصادره فاذا استطبت العشرة و رضیت الخبرة فاخه علی
اقالة العثرة والمواساة فی العسرة و کن کما قال ابو یزید العدوی اهل الرجل اذا رددت
اخاءهم و توسمت امورهم و تفقدی فاذا ظفرت بذی الدیانة و التقی فبه الیدین فر
عین فاشدد و متی یزل و لا محالة زلة فعلی اخیك بفضل حلمك فاردد فلا تجشی
مرار الاخوان و تستقیم عدته قیل لحکیم ما الصدیق فقال انسان هو انت الا انه
غیرك المامون الاخوان علی ثلث طبقات طبقة کالغذا لا یستغنی عنه و طبقة
کالدواء لا یحتاج الیه الا فی الاحایین و طبقة کالداء لا یحتاج الیه ابدا المعتز بالله
ان الصدیق له حقوق جاوزت حق القرابة للنسیب الاقرب قیس ابن ساعدة
تقاربوا بالمودة و لا تتکلوا علی القرابة هرمز شرط الصدیق ان لا یضن علیك
بماله فان ضن عنك بماله فهو بنفسه اضن لا یباع الصدیق الا لوقت حکیم اکرم
الخیل اجزعها من السوط و اکیس الصبیان اشدهم بغضا للکتاب و اکرم الصفایا اشدهم

نفس۲

هرمز

بالالوف ۳

اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها ملازمة لامهاتها وخير الناس انفعهم للناس
المتنبي خلقت الوفا لو رجعت الى الصبى لفارقت شيبي موجع القلب باكيا النبي صلى
الله عليه وآله وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك
وابذل لمعرفتك رفدك ومحضرك ولعدوك عدلك وانصافك علي عليه السلام الصديق
من صدق غيبته الغريب من ليس له حبيب قيل لحكيم من ابعد الناس سفرا
قال من سفره في ابتغاء الاخ الصالح لا شيء اوحش من الوحدة وهي انس من شرار
الاخوان كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى ما هذا قال خير من جليس
السوء قال فضيل للثوري دلني على جليس اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد
عمرو بن ميمون قدم علينا معاذ بن جبل فالقيت عليه محبتي فما فارقته حتى حثوت
عليه التراب بالشام الا قبح الرحمن كل مماذق يكون اخا في الخفض لا في الشدايد
لقمان يا بني اياك وصحابة السوء فانه كالسيف يعجبك منظره ويقبح اثره علي
عليه السلام في وصية احمل نفسك في اخيك عند صرامة على الصرامة على الصلة
وعند صدوده على اللطف وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو
وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد ولا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وان اردت قطيعة اخيك فاستبق
له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا لك يوما ما لا تضيعن حق اخيك اتكالا على
ما بينك وما بينه فانه ليس لك باخ من ضيعت حقه اخ طاهر الاخلاق عذب
كانه جنى النحل ممزوجا بماء غمام تزيد على الايام فضل مودة وشدة اخلاص

وعن همام الجارود العبدي صاحب البحرين وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مع رهطه بني حنيفة فاسلم وقال فان لا تكن داري بيثرب فيكم فاني لكم
عند الاقامة والنهضة صالح من صالحت من ذي عداوة وابغض من امسى
على بغضكم بغضي مرس السعدي اخ لي كايام الحيوة اخاوه تكون الوانا على
حظوبها اذا غبت منه خصلة فهجيته دعتني اليه خلطته اعيبها معويه بن

٦ خصلة لا

عبد الله بن جعفر في يزيد بن معويه اذا مذق الاخوان بالغيب ودهم فسبل
اخوان الصفاء يزيد لقمان ثلثة لا تعرفهم الا عند ثلثة الحليم عند الغضب
والشجاع عند الحرب والاخ عند حاجتك اليه قيل لبعض قضاة البصرة ان
فلانا يغضبك قال لكني اجعل صداقته ستر القلبي عن قبول سيئة فبلغ المامون
فقال والله عين الصغر بالصداقة احذر مودة مادق شاب المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة الزبرقان ابن بدر امرؤ ما بيني
وبين ابن عمي من الود قد بالت عليه الثعالب فاصبح في الود بيني وبينه كان لم يكن
والدهر فيه العجائب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر امر تران المرء يذوي بيمينه فقطعها
عنه ليسلم سائره فكيف تراه بعد يمناه ضانعا بمن ليس منه حين تذوي بيمينه
سرايره على عليه السلام حصد الصديق من سقم المودة كان رجل يقول اللهم اكفني
بوايق الثقات اللهم احفظني من الصديق ذكر خالد ابن صفوان شبيب ابن شيبه
فقال ذاك رجل ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية قيل لحكيم اي الكنوز خير
فقال اما بعد تقوى الله فالاخ الصالح ان اكرم اخواني علي من كثرت ايادي
عنده قيل لخالد ابن صفوان ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب

اخى اذا كان صديقا از اغشك صديقك فاجعله مع عدوك قيل لروح ابن زنباع
ما معنى الصديق قال الفاضل من احب صديق صديقه كالمودة عقدها الطمع الياس
القاسم بن محمد قد جعل الله فى الصديق عوضا عن ذكر الرحم المدبر الفضل بن مروان
السؤال عن الاخوان لقاء قال علقمة ابن لبيد العطاردى لابنه اذا نازعتك نفسك
صحبة الرجال فاصحب من اذا صحبته زانك وان خدمته صانك وان عركت بك
مؤنة مانك اصحب من ان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها
فان راى منك حسنة عدها اصحاب من ان بيتنا اسا معروفة عندك ويذكر حقوق
عليه اذا كان ذوا قا اخوك مصاحبا موجهة فى كل اوب ركابيه فخل له ظهر الطريق
ولا تكن مطية رجال كثير مذاهبه وانى اذا الشتا الصديق طويته كطى اليمانى ثم
قل له بشرى قال رجل لمطيع ابن اياس قد جئتك خاطبا قال لمن قال لمودتك
قال قد انكحتك اياها وجعلت الصداق حضاره وصديق عين وليس لمن يغيب
بالصديق رجل صديق ما بدت لك عينيه فاذا تغيب فاحترص من دعلج امرؤا
القيس اذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرت به العينان بدلت اخرا كذلك
حظى ما اصاحب صاحبا من الناس الا خاننى وتغير ابو يزيد ابن ابى تمامة العبيدى
الشاعر انزعم اننى اهوى خليلا سواك على تهوق اوبعاد جحدت اذا موالاتى عليا
وقلت بانى مولى زياد طرقه اصرمت حبل الوصل ام صرموا يا صاح بل صرموا الوصل
ان الليام كذلك خلتهم كانوا خبتهم سموا كعب ابن زهير اذا ما خليل لم يصلك فلا
تقم سلطته واعمد لاخر واصل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود استاد
الزهرى قال فيه وقد انقطع عنه اذا شئت ان تلقى خليلا مصلفيا لعاث واخوان

قال لفظ لا معنى له الصديق

ذى

اصحب

ان لا تقبل فى مقالة قائل
حكيم لكن اختيار كن من
الاشياء حد يدها ومن الاخوان
اقدمهم صديق

لقيت

الصفاء

الصفاء قليلاً لم ير الناس اعجب حالاً من الكميت والطرماح كان الكميت عدنيا
عصبيا شيعيا من الغالية ومتعصبا لاهل الكوفة وكان الطرماح قحطانيا عصبيا
خارجيا من الصفرية متعصبا لاهل الشام وبينهما من المخالصة والمخالطة ما لم يكن
بين نفسين قط ولم يكن بينهما صرم ولا جفوة وقيل لهما على م تصادقتما قال على
بغض العامة وللكميت اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت عرى المجد واسترخى
عنان القصائد ونحوه تزويج السيد الحميري بنت الفجاءة واتفاقهما على هما قال
اسما ابن خارجة الفزاري اذا قدمت المودة سمج الثناء فنظمه من قال اذا صفت المودة
بين قوم ودام ولاهم سمج الثناء قيل لصفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي
يسد خللي ويغفر زللي ويقيل عثرتي انشد ابو الحسن ابن افصل النحوي وقد احسن ودل
على فضل واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
الفنادي تودعدوي ثم تزعم انني صديق وان الراي عنك لعازب وليس
اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني في المغايب قال الاني داود السجستاني
المحدث صاحب له استقرض من محبرتك قال لا فانه زل الرجل حياء فقال له اما علمت
ان من شرع في مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان اياك
وكثرة الاخوان فانه لا يوذيك الا من تعرف جزى الله عنا الخير امن ليس بيننا
ولا بينه ود ولا نتعارف فما سامنا خسفا ولا شفنا اذى من الناس الا من نود ونالف
تالف شبيب ابن شيبه اخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا هم زينة في
الرخاء وعدة في البلاء قرع باب بعض السلف صديق له بليل فنهض اليه وبيده

استمد من محبرتك

كيس وسيف وهو يسوق جارية له ففتح الباب وقال قسمت امرك بين ثلث نائبة

وهذا المال او عدق فهذا السيف قائمه فهذه الجارية ابو زبيد الطائى واغمض

للصديق عن المساوى مخافة ان اعيش بلا صديق فما منك الصديق وبست

منه اذا لم يعبه شىء عنا كما انشد البيسرى فى كم لك فى بغداد من صديق حتى

اذا جاء كساد سوق باعك من باع من الدقيق قيل للعتابى تراك زاهدا

فى استراف الاخوان قال لى لم اجد نالديهم كاتب صديقك كما تكاتب حبيبك

فان غزل الصداقة ارق من غزل الصبابة الاخوان بمنزلة النار قليلها متاع وكثيرها

بوار كان على ابن الجهم يمدح ابا تمام ويطنب فقيل له لو كان اخاك ما زدت على هذا

المدح فقال ان لا يكن اخا فى النسب فانه اخ بالدين والادب والمروة اما سمعتم ما

خاطبنى به ان يكد مطرف الاخاء فاننا نغدو ونسرى فى اخاء تالدا و يختلف ماء

الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد او يفترق نسب يولف بيننا ادب اقمناه

مقام الوالد مر بخالد بن صفوان صديقان فعرج عليهما فعرج عليه احدهما

وطواه الاخر فقال عرج علينا هذا لفضله وطوانا ذاك لثقته اذا انكرت احوال

الصديق فلست من التجنب فى مضيق طريق كنت تسلكه زمانا فاسبغ فاجتنبه

الى طريق يوسف بن صبيح الكاتب وما كنت ادرى ان مثلك يبتنى على حبيب خوان

الصديق مر بت فراق اخ يعطى المودة حقها اضر بى من فراق حبيب قال اعرابى

لصاحب له قطعت وصلى اذا صرمت وصالى قال رجل الاعرابى لا اودك قال انى لا

لا احب رايد ذلك قال رجل لمحمد بن واسع انى احبك فى الله فقال اللهم انى اعوذ

بك ان احب فيك وانت مبغض لى مسلم بن يسار ما عمل الا واخاف ان يكون

قد حض

قد دخلها انس الا الحب فى الله ومرضت مرضا فلم اجد شيئا اوثق فى نفسى من
قوم كنت احبهم ولا احبهم الا لله البرا ابن عازب عند عليه السلام اتدرون اى عرى الايمان اوثق فعددنا شرائع الاسلام كلها فلما راينا لا نصيب قال اوثق عرى
الايمان ان تحب الرجل فى الله وتبغض فى الله موسى بن هلال قال ثابت البنا
بن يزيد ذلك حبا فرايتك من مدعو فهو مدعو ابن الطفيل القيسى الزاهد كان
يقول ابو جعفر المنصور ما تلذذت بشىء تلذذى بصادقة عمرو ابن عبيد ثم وليت
هذا الامر فهجرنى والله لساعة منه احب الى مما انا فيه كنت اذا اعسرت ملاءم
قلبى بانس القناعة واذا اغتممت انسى بنيل الثواب ثم انشاء يقول احب الصديق
اذا كان مودته فى الله وحض على العلامة الفطن ما ان يكون كعمرو صاحب ابدا
فى كل امر اخى رشد ولم يكن ملاء الفواد من الاداب ذو فكر ينبئك اثاره على
فعله الحسن شيئان ليس فى الارض اقل منهما ولا يزدادان الا قلة درهم حلال
يوضع فى حق واخ يسكن اليه فى الاسلام محمد ابن واسع ان القلب اذا اقبل
الى الله اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين عبد الله بن المبارك اذا سمعت الرجل
ينال من ابى حنيفة لم اتمالك من ان اجالسه اواراه مخافة ان تنزل به اية من ايات
الله فيحجرنى معه عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا اذا صاحبا
وصل بحبل تحاذيا فتنبا فلن يلبثا بالجذب ان يقطعا الحبل لى صديق هو عندى
عمش
عوز من سداد الا سداد من عوز واخى انت ولا تنفعنى لا اخا للمرء الا من نفع الا
ادركت اقواما لا يلقى الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت
وكيف حالك ولو سالك شطر ماله لاعطاه ثم ادركت اخرين اذا لم يلق الرجل منهم
اخاه يوما سال الحتى عن الدجاجة فى البيت ولو ساله حبة من ماله لمنعه مجاهد

عه اذا يقنع قوم فى كلامهم ابدى الحديث لهم من يقول لسن يونس بن عبيد من اصحاب الحسن

ولو لم يكن لك من الصاحب الا ان حياءه يمنعك من معصية الله كفاك وعنه كان
يقول لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له احب فقيه غني في الله
ثم سأله حاجة ثلث مرات وده والفقير لا يتغير عن محبته فقال له في ذلك فقال
يا اخي انما احببتك في الله فلم يفسد ما بيني وبينك شي من الدنيا فشاطره
فقاسمه الرحل ماله ابن المبارك من حق الصديق ان يحتمل له ثلثة ظلم ظلم الغضب وظلم
الهفوة وظلم الدالة وعنه من كانت له الى اخيه المسلم حاجة وكانت لاخيه المسلم
في قلبه مودة فلم يعلم فقد خانه من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة
من فيه خير اخوة اولي الالباب ادوم من اخوة اولي الاكتساب كان اشعب الطامع
اذا حدث عن عبد الله بن عمر قال حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله ذكر
رجل لجعفر بن يحيى البرمكي مودة اباه فقال ليت قلوبنا حتى ترى اعيننا قال رجل
للعرجي جئتك اخطب اليك مودتك فقال لا حاجة بك الى الخطبة قد جاءتك ربنا
فهو الذ لها واحلى قال الحجاج لابن القرية ما الكرم قال صدق الاخاء في الشدة
والرخاء اوصى عبد الملك بن مروان اولاده بالتالف والتعاضد وتمثل بقول عبد
الاعلى القرشي انا لقداح اذا جمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد عزت
فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والوهن للمتبدد علي عليه السلام يهلك في رجلان
محب مفرط ومبغض مفرط وروي محب غال ومبغض قال وعنه عليه السلام حين
توفي سهل بن حنيف الانصاري مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه
لو احبني جبل لتهافت وعنه عليه السلام القلوب وحشية فمن تالفها اقبلت عليه
تقول العرب لولا الوئام هلك الانام يعني انهم يتآنسون ويتعاشرون ولولا ذلك

الصاحب

شطر

مودة

تقول

لاهلكتم

لا هلكتهم الوحشة يقال رافعة واقعة عن بعضهم كان عندنا فروج وحمام فكان
يأنس بالحمام فجيئنا بدراج فترك الحمام اليه ثم جيئنا بفروج فلزم الفروج فجيئنا
بدجاجة فصار اليها فذكرت له قول عبد بني فزارة ان الوئام شرع في جميع الطميش
لا نقرب المعتر الضأن ما وجدت المعز قال رجل لشهر ابن حوشب اني احبك
فقال ولم لا تحبني وانا اخوك في كتاب الله ووزيرك على دين الله ومؤنتي
على غيرك كتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك سالم والسلام فلم يك
فنبيه على انه اراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم يديرونني عن سالم وايسهم
فلم يدر فنبه على وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم وعن ابن عباس
محمد بن يزيد قلت للعتبي كنت احب ان اعرف موقعي من قلبك قال موقع سالم
يعني به سالم ابن عبد الله بن عمر وقد كان يكلف به حتى يقبله وقد شاخ ويقول
شيخ يقبل شيخ وسالم مولى هشام وكتب الصاحب في الوصايا ببعض الفقهاء والاخ
الفقيه سيي وصيفي وهو عندي كسالم وسالم كالسلامة فهي اخص موقعا واشرف
موضعا والسلام وللمصنف مكانك من عيني وقلبي سالم وما انت الا سالم لي وسالم
الصاحب وبخت الود بالهجر كانك الجزور ان ام الصدق في الحب المقالات تزور اخو ثقة
يسر بحسن حالي وان لم تدنه مني قرابة احب الى من الفي قريب تبيت صدورهم لي
مستراية بنفسي من هواه اخي وتربي وجيمر رضيع بنات قلبي تقربت اسأل من عزني
من الناس هل من صديق صدوق فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق يقول المخضرمات اول العقد وواسطة العقد كتب رجل الى صديق له كتبت
تشكو جفاء اياك بتأخري عن لقائك وذلك ايثار مني لاستدامة مودتك على سروري

ابي العبابر؟

قلبك

شيخنا

بيض

بالانس بك مخافة استدعاء الملالة بكثرة الزيارة فتركت ما احب فيك الى ما

اكره منك والسلام ابو بكر الخوارزمي لا خير في حب لا يحتمل اقذاءه ولا يشرب على

(لا يحمل اقذاءه)

الكدر ماؤه وانما العشرة مجاملة والمجاملة لا تسمع الاستقصاء والكشف ولا

(لا تسع)

يحتمل الحساب والصرف العلاء بن سعد الحداد الكوفي ومن الناس من يريك

ودادا صافيا تشبيه بلا تكدير واذا ما رأيته قلت هذا لي ذخر ورأس مالي كثير

فاذا ما طلبت منه فتيلا لحق الود بالطف الخبير ابو الاسد نباته التميمي اعدوا

على مال بسطام فانهبه كما اشاء فلا يثني الى يدي حتى كاني بسطام اذا اخرجت يداي

فيه وبسطام ابو الاسد انا المستمسك من وده بالعروة الوثقى وارجع من ولائه

الى لا كيف ولا اضل فيه ولا اشقى صديقك من ساعدك في اطوارك وقدم سعيه في اوطارك

ذمام ود له عندي لا يخفر ان اتيت بما لا يغفره وشعث من زنده وشعثه من زنده كان

يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على

(من)

نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه شريك بن عبد الله

انما الرجل باخوانه فاذا ذهب اخوان الرجل ذهب الرجل كان يقال العيش الذي لا يمل

مناجاة الصديق اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع

من ظفر به منهم كان يقال للحبيب من غيب لا من تنسب عمر (كذا في الاصل) رضي الله عنه حذر

صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله اذا رأيت ازورارا من اخي ثقة

ضاقت علي برحب الارض اوطاني فان صددت بوجهي كي لا ارى فيه فالعين غضى

(كي لا)

وقلبي غير غضبان عمران بن عصام العنزي عن يرى من اخوان ادني شرا يزدني

في تباعده ذراعا انت نفسي له الا وصالا تابى نفسه الا انقطاعا المهلب ما السيف

الصارم

الصارم فی کف الرجل الشجاع باغزله من الصدیق الهند من کتم السلطان نصحه
والاطباء علته والاخوان بیته فقد خان نفسه لیس من الحب ان تحب مایبغضه
حبیبك الشعبی کرام الناس اسرعهم مودة وابطاهم عداوة مثل الکوز من الفضه
یبطی انکساره ویسرع انجباره کان یقال صحبته بلید نشاء مع الحکماء احب الی من
صحبه ولیام الناس ابطاؤهم مودة واسرعهم عداوة مثل الکوز من الفخار یسرع
انکساره ویبطی انکساره انجباره کان یقال صحبته بلید نشاء مع الحکماء احب الی من
صحبه لبیب نشاء مع الجهلاء الاصمعی سمعت اعرابیا یقول لاخ له یا اخی ان
الصدیق یحول بالجفاء عدوا والعدو یحول بالصلة صدیقا وانی لاراك رطب
اللسان بعیوب اصدقائك فلا تزدهم فی اعدائك قیل لرجل مالذة الدنیا قال
تواصل بعد اهتجار وتصاف بعد اعتذار عبید الله ابن عبد الله ابن عتبه
بن مسعود استاذن شهاب الزهری فیقول له بعد ان انقطع عنه اذا شئت
ان تلقی خیله مصافی القیت واخوان الصفا قلیل وله ولخامرء من یوذنی اوذ یلقنی
وان نزحت داربه دایم الوصل لعمرك انی ماینال مودتی من الناس الا مسلم کامل
العقل ابو عمران السلمی کفی حزنا ان الصدیق اذا افتنی غنی صدحتی لایقال صدیق
قلیت صدیقا یفسد المال وده الی یوم یلقاه الحمام مضیق قال المنصور لاسحاق
بن مسلم العقیلی انا احب الیك ام مروان قال ان شئت احسنت الی فوق احسانه فکنت احب
الی منه اوصی اعرابی بنیه فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا الیکم
وان متم حنوا علیکم من الحنین وهو صوت یسمع من انف الباکی ومنه حدیث
خالد فحنوا یبکون قال الله عزوجل لموسی علیه السلام یا موسی اعلم ان کل صدیق

بالصلة

ام مروان قال ذاك الیك

لا يواتيك على امرتك فهو عدوك كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر زلته غشي عليه
وسمع اضطرابه من ميل فقال له جبرئيل يا خليل الله الخليل يقرئك السلام و
يقول هل رايت خليلا يخاف خليله قال يا جبرئيل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة
اوس بن حارثة احق من شركك في النعيم شركائك في المكاره ومنه قول ابي تمام
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن قيس ابن الحطيم
ساصفيك ودي في الحيوة فان امت يوديك عظم في التراب دفين انس كان عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر به رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال
له اعلمته قال لا قال علمه فلحقه فقال اني احبك في الله قال احبك الله الذي احببتني
من اجله ابو ذر قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يحب القوم ولا يستطيع
ان يعمل كعملهم قال يا ابا ذر انت مع من احببت فاعادها ابو ذر فاعادها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو الدرداء عنه عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم
انس بن فعه لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال وروى ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام وروى فان مرت به ثلث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام
فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وروى فمن هجر فوق ثلث فمات
دخل النار ابو خراش السلمي سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هجر
اخاه سنة فهو كسفك دمه ابو هريرة عنه عليه السلام تفتح ابواب السموات
في كل يوم اثنين وخميس فيغفر لذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه
وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا عن رسول الله صلى الله

عليه

انس رأيت اصحاب رسول الله صلعم فرحوا بشيء لم ار ارهم فرحوا بشيء اشد منه
قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل مثله قال فقال عليه السلام المرء مع من احب

٦ فوق ثلثة

عليه وآله وسلم انه هجر بعض نسائه اربعين يوما وابن عمر هجر ابناً له الى ان مات قيل
للمغيرة ابن شعبة ان بوابك يأذن بالرجل ذوي العقول اصحابك فقال ان المعرفة
لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول لا اصحابه قبل فكيف بالرجل ذوي العقول
او بالرجل العقول عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الطيار انى يكون اخا
او ذا محافظة من كنت من عيبه مستشعرا وجلا اذا تغيب لم يبرح يظن به سوءا
او يسأل عما قال وفعلا لبعض القرشيين اذا ما كنت متخذا خليلا فلا تجعل خليلك من
تميم بلوت صريحهم والعبد منهم فما ادرى العبيد من الصميم يحيى ابن العباس انطاكى
على الاخوان رقيب من الصفا يبيد الليالي وهو ليس يبيد بذكرهم في مغيب
ومشهد فنسيانا عندي غيب ومشهود دع مصارمة اخيك وان جثا التراب في فيك
يحيى بن على المنجم واذا لم يكن اخاؤك في الله فعقد الاخاء ليس بباق لو قيل لي خذ
امانا من اعظم الحدثان لما اخذت امانا الا من الاخوان واذا جفوت قطعت عنه اخاء
يبين عنك مطامع وإلا ريقطعه جفاء الحاجب عبد الله بن عبيد الله بن طاهر الملقب
بنفتويه غديرى ان رغبت اليه وانى من الانسان لان جفوته وفاني لا ان كنت
طوع يديه اذا انا لم ارغب اليه استمالني ويرغب عنى ان رغبت اليه وانى لمشتاق
الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه قال وقال المامون من ياخذ عنى
الخلافة ويطعمنى هذا الصاحب وفيه عشرون الغيرى ولا تكن تهن للصديق تكرهه
لنفسك حتى تعد من حوله يحمل انقاله على جمله لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن
اخوان الصفا الذخائر وفي ديوان المنثور محل المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء
انتم الاوداء والاعزاء ما لم يصيبكم داء او غراء كونوا حنفاء الله خلفاء في الله وفي

لاصحابه قبل اصحابك فقال ان المعرفة
لتنفع والجمل الصؤول

عبد الله

ديوان المنظوم كنت ارجو من الصديق وفاء فصد الاصدقاء الا الاقل لم يصح
ايضا فقل لي هل لحر على البسيط خل فلتباعي الصديق دمت عزيزا ما اقل
الصديق فوق المقلة لو علمت الزمان والناس عما مثل علمي لما رضيت بحل
السامات لو علمته لاسلت تذوق طعما الخل محمد بن عبد الله الميزري غشي
المنازل بالتشييل فهاجر بع نتبدل غيره احبابه ولقد تراه للقبول مساعدا
جار ابيس بطونا اطنابه مسكين الداري ناري ونار الجار واحد واليه قبلي ينزل
القدر كماضر جاري الى احاوره ان لا يكون لبابه ستر اعمى اذا ما جارتي خرجت حتى
يواري جارتي الخدر معويه بن عمرو العقيلي بني معويه بن عمرو وكان ابو كرم بن
وفيا ناوصيكم بضيف او بجار يجاوركم فقيرا او غنيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وعنه عليه السلام جار السوء في دار
المقامة فاصمه الظهر وعنه من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة ان رأى
حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها وافشاها داود عليه السلام اللهم اني
اعوذ بك من مال يكون على فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن خليلة تقرب الشيب
من قبل الشيب واعوذ بك من جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع
شرا طار به ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه
ولسانه ويامن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه قالوا غشمه وظلمه النخعي كانوا
يكرهون مجاورة الاغنياء يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار
السوء الا ان يشتري دارا برخص كراهة بعض جيرانها تباع لقمان جاور اهل
الشام الروم فاخذ عنهم خصلتين اللوم وقلة الغيرة وجاور اهل البصرة الخزر فاخذ وا

لقمان

الاصمعي

عنهم

الزنا وقلة الوفاء وجاور اهل الكوفة اهل السواد فاخذوا عنهم خصلتين

عنهم خصلتين السخاء والغيرة كان يقال من تطاول على جاره حرم بركة داره كان
عبد الله ابن ابي بكرة ينفق على من حول داره على اهل اربعين دارا من كل جهة من
جهاتها الاربع وكان يبعث اليهم بالاضاحي والكسوة ويقوم بمن تزوج منهم بما
يصلحه ويعتق في كل عيد مائة رقبة سوى ما يعتق في ساير السنة باع ابو الجهم
العدوي داره بمائة الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا
هل يشترى جوار قط قال ردوا على داري وخذوا مالكم ما ادع جوار رجل ان قعدت
سال عني وان راني رحب بي وان غبت حفظني في غيبتي وان شهدت قربني وان سالته
قضى حاجتي وان لم اساله بداني وان تاتيني حاجة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه
مائة الف درهم الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى
وجاءته امراة فقالت انا جارتك وانا محتاجة قال كم بيني وبينك قالت سبع ادور
فنظر الحسن فاذا تحت فراشه سبعة دراهم فاعطاها وقال كدنا نهلك كان كعب
بن مامة اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه واهله وحماه ممن يقصده وان هلك
له شيء اخلف عليه وان مات وداه فجاوره ابو داود الايادي فزاده على عادته
فكانت العرب اذا حمدت جارا قالوا جار كجار ابي داود قال قيس بن زهير اطوف
ما اطوف ثم اوى الى جار كجار ابي داود وتعلم منه ابو داود فكان يفعل بجاره
فعل كعب به استعرض ابو مسلم صاحب الدولة فرسا محضيرا فقال لاصحابه لم
يصلح هذا فذكروا السباق وصيد حمر الوحش والنعام واتباع المنهزم فقال ما
صنعتم شيئا ما يصلح الا للفرار عليه من جار السوء سال سليمان بن علي بن خالد بن
صفوان عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف احمدك جوارهما فتمثل بقول يزيد بن

مفرغ الحميري سقى الله داري وارضا كلها الى جنب داري معقل وبيسار ابو ملك جا
لها وابن مرثد فيا لك جاري ذلة وصغار عبد الله بن عمرو ذبح شاة فقال اهد
لجاري اليهودي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما زال
جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه جابر بن عبد الله يرفعه الجيران
ثلث فجار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فاما الذي له حق
واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم له
له حق الجوار وحق الاسلام واما الذي له ثلثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام
وحق الجوار وحق الرحم وادنى حق الجار ان لا يوذي جارك بقتار قدرك الا ان تقتدح
له منها جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشكو جاره فقال اطرح
متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم
قال يلعنوني قال فقد لعنك الله قبل الناس قال فاني لا اعود فجاء الذي شكا اليه
فقال له ارفع متاعك فقد كفيت ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول
قالوا الجيران خمسة الجار الضار السيئ الجوار والجار الدمث الحسن الجوار والجار الربوعي
المنافق والجار البرقشي المتلون في افعاله والجار الحسد الذي عينه تراك وقلبه
يرعاك عيسى عليه السلام تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد
عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم انس يرفعه ما تحاب رجلان في الله قط الا كان
افضلهما اشدهما حبا لصاحبه راى عمر قوما هول داره فسال عنهم فقيل هولاء شيعتك

ابو جحفه

كفيت

علي رضي الله عنه

قادماً

قال مالي ارى عليهم سيماء الشيعة وقيل وما سيماء شيعتك قال خمص البطون من الطوى
يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء من كان يريد رضاء به يسخط نفسه ومن
لا يسخط نفسه لم يرض ربه علي عليه السلام ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن
الاولى جار يؤذيه ابراهيم ابن نعيم العابدي لبست جديد ثوب الدهر حتى كساني الدهر
اسمال الشباب متى تحسب صديقك لا يملوا وان تخبر يقلوا في الحساب ابراهيم بن
العباس بن محمد بن صول الكاتب اميل مع الذمام على ابن عمي واقضي للصديق على
الشفيق افرق بين معروفي ومني واجمع بين مالي والحقوق وان الفيتني حرا مطاعا
فانك واجدي عند الصديق السيد بن محمد الحميري لي امراء وحميري حين تنسبي
جدي رعين واخوالي ذو يزن ثم الولاء الذي ارجو النجاة به يوم القيمة للهادي
ابي حسن وله واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد وله من لا تلومن في
ابي حسن فلست عن حبه بمنتقل دست له بين اضلعي مقة لو زالت الراسيات
لم تزل اذا تبدلت بعده بدلا فلا تهيات ذاك من بدل وله ايا رب اني لم ارد
بالذي به مدحت عليا غير وجهك فارحم صالح بن علي الهاشمي وليس ذكري
لك عن خاطري بل هو موصل بلا فصل ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي
الخريمي اذا لبسوا عمائمهم تنوها على كرم وان سفروا اناروا يبيع ويشتري بهم سواهم
ولكن بالطعان هم تجار اذا ما كنت جار بني خريم فانت لاكرم الثقلين جار ابن
عبد السلام الوصافي اذا كنت فوت النفس ثم هجرتها فلم تبت النفس التي انت قوتها
دهام بن هلال العقيلي يقول طعنتي برقت قاطعن وبعض البرق يخلق في البلاد
اغبشا بتبعين وراء اني جعلتك جارة لبني الرفاد هم قوم من بني جعدة يعني ان

فوسيلتي

لاكرم

اذا غضبوا تحملت العوالي
وان وهبوا اندفقت البحار

جارهم يعني من الغيث ربينا النضر الى الرسغني اذا اتاه الصديق عليك بكر افتنه كبرا

على ذلك الصديق وان سلك الغرام به طريقا فخذ عرضا سوى ذاك الطريق وار خص

قدر من ان سيم رخصا بقدرك باعه في كل سوق فايجاب الحقوق لغير راع حقوقك راس

تضييع الحقوق ابو زيد الانطاري النحوي اذا انت لم تعف عن صاحب اساء وعاقبته

ان عثره بقيت بلا صاحب فاحتمل وسمه الوفاء اذا ما عذر الكامل الاوسي سويد

بن الصامت الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساك ما يفري مقالته

كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب ماثور على ثغرة النحر يسرك باديه وتحت

اديمه نميمة غش تبتري وعقب الظهر تبين لك العينان ما القلب كاتم

ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر وقيتي بحير طالما قد اريتني وخير الموالي

من يريش ولا يبري على عليه السلام لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا على ان

يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على ان يحبني لما

احبني ذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مومن ولا

يحبك منافق صعصعه بن معويه السعدي عمر الاحنف لعلى عندي مزية

حب واحب الصديق والفاروق ولعثمان مشرب من فوادي لم يكن احبا

لا مطروقا لا ارى بعضهم لبعض عدوا بل ارى بعضهم لبعض صديق عبد الله

بن اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس المطلبي يشهد الله ان ديني

حق لست بنصابيه ولا رافضيا واحب الشيخين شيخي قريش لست ابرا ممكن

حمن يكون رضيا وبهذا سمى بنصابة عابد الكلبي لقد تدوم الذي الصفا مودتي

واذا تكون كنت ذا الوان اني كذاك اذا تكون صاحبي داويته بالصد والهجران

ابو

ابو الاسود الكندى المفترى فى حب ال محمد مجريفيك فدع ملامك او زده
من لم يكن محبا لهم متمسكا فليعترف بولادة لم ترشد دعبل الخزاعى بابى وامى
سبعة احببتهم لله لا لعطيه اعطاها ابنى ابنى محمد ووصيه والطيبان وبنته وابنها
الطيبان حمزة وجعفر رضى الله عنهما عمرو بن حكم بن معويه معنه خيلى اصبى حب
حرقا عابدى فى القلب منه وقرة صدوع ولو جاوزتنا العام حرقا لم تنل على
جد بينا ان لا يصوب ربيع ابو قحافه ابو ابى بكر الصديق رضى الله عنهما اذهبى بالهواء
فاستمعى خبريه بالذى فعلا وسلمه فى ملاطفة لم وصلناه فما وصلاه مروان
بن محمد السروجى الاموى شيعى يا بنى هاشم بن عبد مناف انى منكم بكل مكان
انتم صفوة الاله ومنكم جعفر ذو الجناح والطيران وعلى وحمزه اسد الله وبنت
النبى والحسنان فلئن كنت من امية انى لبرى منها الى الرحمان نميو بن عدى الطائى
الا ليت خطى من جميلة انها ساكنة لى لاعلى الاولياء مالك بن انس من ينقص
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس له فى الفى نصيب العوام بن حوشب
ادركت من ادرك صدر هذه الامة يقولون حدثوا الناس بمحاسن اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم تاتلف عليهم القلوب ولا تحدثوهم بالذى شجر بينهم فتحرشوا
الناس عليهم قال رجل لابى سليمان ان فلانا وفلانا ما يقعان على على قلبى قال
ولا على قلبى ولعلهما اتيا من قبلى وقبلك ليس فينا خير فما يحبك الصالحين كانت
بالكوفه عجوز لها ابن شاب فانقطع الى سفين فقالت له يا بنى انى عرفت فى ليلتك
صحبة سفين احولك الذى يعظك برويته قبل ان يعظك بكلامه لو ان انسانا
ربط مع اسد ثلثه ايام لاستانس به على عليه السلام اصدقاؤك ثلثه وا عداوك

سفين

ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وعنه يابنى اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب الحاجة الى الاخ كالحاجة الى الماء المعين قال رجل لابن الزيات انى اتوسل اليك بالجوار واسئلك العطف والرقة فقال اما الجوار فنسب بين الحيطان واما العطف والرقة فهما للنساء والصبيان

الشعبي ما لقينا من على بن ابى طالب ان احببناه قتلنا وان ابغضناه هلكنا

المتصوفة اصحبوا الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا من يصحب الله لتوصلكم بركات صحبته الى صحبة الله

طاؤس التصوف مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل العيون ودواء العيون ترك مسها

كان ابو بكر وعمر حلتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تتزين بهما فى يوم عيد او وفد ان قدم عليه ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام كيف كان منزلة ابى بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه حدث شريك بن عبد الله فى دار المهدى بفضائل على ابن ابى طالب فقال له رجل كوفى يا ابن عبد الله جئت اليوم بالدهن بهذه الاحاديث قال كيف لا احدث بفضائل رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب فقال له الكوفى عجبت ان تاتى بخير التقى اخوان فى الله تعالى فقال احدهما لصاحبه والله يا اخى انى احبك فى الله فقال لو علمت منى ما اعلم من نفسى لابغضتنى فى الله فقال والله يا اخى لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمنعنى من بغضك ما اعلم من نفسى

عبد

عبد الله ابن ادريس ابو بكر رضي الله عنه ثاني اثنين في الاسلام ثاني اثنين في
الغار ثاني اثنين في المشورة يوم البدر ثاني اثنين في الجنة قال ابو حيان الدارمي
اقدمه والله فضل على صحابته بعد النبي المكرم بلا تغطية والله مني بغيره و
لكنه اولاهم بالتقدم ابن عباس لما اختصني عمر بن الخطاب قال لي ابي ان هذا قد اختصك
دون من ترى من اصحابك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاحفظ عني
ثلثا لا يجربن عليك كذبا ولا تغتب عنده احدا ولا تفشين له سرا قال عكرمة
فقلت كل واحد منها خير من الف فقال بل من عشرة الاف الثوري ما يحبنا احد يحب
ابا بكر وعمر الا وجبت له ذلك ابي عليه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم علمني شيئا يحبني عليه الله والناس قال اما الذي يحبك الله عليه فازهد
في الدنيا واما الذي يحبك الناس عليه فان تنبذ اليهم ما في يدك النبي صلى الله
عليه وآله المومن مالفة ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف قال بنو اسرائيل لموسى
على نبينا وآله وعليه السلام ان التورية كبيرة فاختر لنا منها شيئا يمكن حفظه
فقال ما تحبون ان يصحبكم به الناس فاصحبوهم به يعني ان هذه الكلمة هي الاختيار
من التورية الوليد بن عبد الملك قال كان ابي يقول الحجاج جلدة ما بين عيني و
اما انا فاقول الحجاج جلدة وجهي كله لم احل بحلي عليك لما ان طلبتها ولم اعضل
مودتي عنك لما خطبتها احببت ان تطلع على سويداء قلبي فتعلم ان اخلاصي له
مشرق الصفحة املس الجدرة وكانت رياح الشام يكرهن مرة فقد جعلت تلك
الرياح تطيب مثل في الحب بعد البغض فلان المملوك رقيقه وخادم صديقه او ذلك
مودة حرة وابغض عدوك بغضة مرة الشد بالقد اسهل من مصاحبة الضد كيف

ثم ثاني اثنين في القبر وثاني اثنين في الخلافة

بغضه

لا تفشين

كيف يصفي لك الوداد صديق يخرج الود مخرج الاشفاق ابتدانني بلطف من غير
اختيار واعقبني بجفاء من غير اجترام فاطمعني اولك في اخائك واياسني اخرك من
وفائك فسبحان من لو شاء كشف الغطاء فاقمنا على ايتلاف وافترقنا على اختلاف
انا كالمراة التي تمل وجه بمثاله مثل في التحبب الى كل احد هو في وجهك مراة ومن خلفك مقراض صاننا الله واياكم عن الود المرقع ابو فرعون العدوي كفاني الله
يا ابن عمي فاما الخير منك فقد كفاني نظرت فلم اجد اشق تغيظني من اني لا اراك
ولا تراني سئل ابن ابي صالح كنت مع ابي يحيى فمر عمر بن عبد العزيز فجعل الناس
يثنون عليه فقال بابيك انت سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
اذا احب الله عبدا قال يا جبريل اني لاحب فلانا فاحبوه فينادي جبريل في
السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ويلقي على اهل الارض محبته فيحب قال عمر بن
عبد العزيز لابيه يا ابت مالك اذا خطبت مررت فيها مستمرا لا يكفف ولا توقف
حتى اذا صرت الى ذكر علي تلجلج لسانك وامتقع لونك واختلج بدنك قال وقد
رايت ذلك يا بني اما ان هؤلاء الحمير حولنا لو يعلمون من علي ما اعلم ما تبعنا
منهم رجلان عمر ابن عبد العزيز اعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور
يخالف محبة الله قال هشام للابرش كيف تكون اخص الناس بي وانت اخص الناس
بمسلمة فتمثل الابرش واخي رحيلا لست اخبر بعضهم باسرار بعض ان صدري لواسع
عمرو ابن العاص اذا كثر الاخاء كثر الغرماء الحقوق مسلم بن يسار مرضت مرضة فنظرت
في عملي فلم اجد اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم ولا احبهم الا لله كان مطرف يقول
لاصحابه لو كنت راضيا عن نفسي لقليتكم ولكن لست عنها براض الحر لو مشي في حاجة

خلفك

ويدعون له فقلت لابي اني ارى ان الله يحب عمر قال وكيف ذاك قلت ارى الناس يثنون عليه

اراد بالغرماء

انجي

اخيه عرض الارض لم يراد ى بعض الغرض

الباب الثالث عشر

في التاديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين و
المقومين والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك عايشه
رضي الله عنها ما ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل
الله ولا انتصر قط لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله وعنه عليه السلام
علق سوطك حيث يراه اهلك جاء الاسلام وان جلّته العباس تتدور على فقراء
بني هاشم وان درته لمعلقة يسمها بهم فكان يقال هذا السود ديشبع جايعهم ويودب
سفيههم قال رجل للشعبي اذا حدثت فلا تكذب فقال له ما احوجتك الى محدرج شديد
الفتل لين المهزة اضلع مدحرج الراس عظيم الثمرة يوخذ من عجب الذنب الى معذر
العنق فيوضع منك على مثل ذلك فتكثر له رقصانك من غير جذل قال وما هو
يا ابا عمرو قال شيء لنا فيه ارب ولك فيه ادب ضرب يزيد غلاما له فقال له معوية
كيف طاوعك قلبك على بسط يدك الى من لا يقدر على رفعها اليك فما ضرب
يزيد غلاما بعد ضرب عثمان ابا حنبل الجمحي وسيره الى خيبر وحبسه في القموص
فقال الى الله اشكو لا الى الناس ما عدا ابا حسن غلا شديدا كابن نجيب
في قعر القموص كانها جوانب قبر اعمق اللحد لاحد العتلى ابرز لهم غرة السيف ذي
الشطب وهامة الجرز ذي الشعب وجمع لهم العصي حزما والسياط رزما كتب معوية
الى مروان ان اضرب عبد الرحمن ابن الحكم وعبد الرحمن ابن حسان حدا فضرب اخاه
اربعين ضربا وابن حسان ثمانين فقيل له الا ترفع ما صنع بك الى معوية فقال

قال لقمان ضرب الوالد الولد كالسماد في الزرع

العنابي

ولمن قد اقامني مقام الذكر الحر واقام اخاه مقام الامة الانثى علوان بن حندل التميري

في قتيبة بن مسلم عجبت لعبد باهلي مؤمرة على الناس يرضى من يشاء ويغضب

يقيم حدود الله فيهم وانه لجاوز حدود لبس عمهن مذهب فضيل رب ضربة لليتيم

هي انفع له من الخبيص تلقمه كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بلغني ان قبلك قوما

يشتمون ابابكر وعمر فمن قامت عليه بينة فاضربه الرجل المستطيل في عرض اخيه

وهو عنه لقمان لان يضربك الحكيم فيوذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن

طيب ضربهم ضرائب غرائب لا بل وضرب المطيب انشا المسامير وضربا

تغمض دونه الاحداق عنشا هم معا وسبلا حتى تركهم رفاثا وتما فقطع اوساطهم

باطراف السباط حتى اقامهم على سواء الصراط اسياطا تمشق في ظهورهم وتقبت

نصدورهم في توابع الكلم الصبي لابد له من تثقيف وان كان من قريش او ثقيف

والارض لابد لها من عرة وان كانت ارضا حرة علي بن عاصم الاصبهاني ضربت الفي

بكدي خانت يميني عصدي فاقتصر لما اغرورقت مقلته من كبدي فلا افلت بعدها

سوطي من الارض بيدي خرج موسى الهادي على جلسائه مهموما منتقع اللون

فسالوه فقال لمراكالدنيا وصحبتها الا اطول همو ما ولا اعظم بلية نبابه بنت جعفر

بن ابي جعفر قد علمتم موقعها مني كلمتني بادلال فاغلظت فلم يكن لها عندي احتمال

ولا عندها اقتصار فضربتها فسكتوا جميعا فقال ابن داب يا امير المومنين انك

لم تات منكرا ولم تفعل بديا قد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يودبون نسائهم هذا الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وابن

عمته وفضله فضله وثب على امراته اسماء بنت ابي بكر الصديق اخت عايشة وهي

افضر

ايا ه

ضرب

ساكت

افضل نساء زمانها فضربها في شيء عيب فيه عليها حتى كسر يدها وكان سبب فرقتها
وذلك لانها استغاثت بوليها فاغاثها الله بعبد الله فقال هي طالق ان دخلت
بيني وبينها فلم يقلع وهذا كعب بن مالك الانصاري اخو الزبير اخي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بينهما عيب على امرأته وكانت من المهاجرات الاول فضربها
حتى حال بنوه بينها وبينه فقال لولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة فرخ ولم اتلعثم اتلعثم
فسري عن الهادي وطابت نفسه وامر له ببكرة وثلاثين بابه الحرجل المتظلمين على
احمد بن الخصيب وهو راكب الى المنتصر فوكله فقيل فيه قل للخليفة يا ابن عم محمد
اشكل وزيرك انه ركاك قال احمد بن نصر قدم الى مجوسي لاحبسه لاضربه فقال يا
هذا اضرب بقدر ما تقوى عليه يريد القصاص في الآخرة فتركته وتركت عمل السلطان
لطمه لطم المتغشي هو البعير يتناك فيضرب بيده الارض اذا به برجل وهذ به
بهجرك قيس بن الهيثم السلمي وضربه الحجاج ليس بتعزير الامير خزاية على اذا ما
كنت غير مليم قدم حمزة العدوي السارق الى معوية فامر بقطع يده فقال يدي
يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها فلو قد اتى الاخبار
قومي لقضضت اليك المطايا وهي خوص عيونها ولا خير في الدنيا ولا في لقلصت
نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها فابطل عنه الحد فهو اول حد ابطل في الاسلام
خطب علي عليه السلام اهل الكوفة ودعا الى الجهاد فقال اريد انفر وانا
والله لا يجيبك فضربه قوم من همدان حتى مات فوداه علي عليه السلام
من بيت المال وقال عداء بن عركي التميمي معاذ الهي ان يكون منيتي كما مات
في سوق البزازين اريد تعاور من همدان خصفا فقالها اذا رفعت عنه يد وقعت يد

كان معلم انوشروان يضربه بلا ذنب ويأخذه بان يمسك الثلج في يده حتى تكاد
كفه تسقط قال لئن ملكت لاقتلنه فلما ملك هرب فامنه فاتاه فسأله عن الضرب
ظلما فقال لتعرف حقد المظلوم اذا ظلمته قال احسنت قال فالثلج الذي كنت
تعذبني به قال ستعرف ذلك فغزوا فاصبحوا في غداة باردة فلم يقدروا على قسيهم فوترها
لهم فقاتل وظفر فعرف ما اراد به الكميت اقول له اذا ما جاء مهلا وما مهل
بواعظة الجهول قيل لبعض المجوس ما احكم شيء في كتابكم قال نحتك الحجارة
بغير فاس واذابتك الحديد بغير نار اهون من رياضة مستصعب قد جفا
عن الخلق يبرمن التعذيب تاديب الذيب تنبو المعاول عن صفاته وتعجز
التناول عن صفاته من لم يصلحه الطاى اصلحه الكاوي ليس يكبح الصعب
الشرس الا بالتجام الشكس السلامي تجلوا بافواه الانامل ضعفة حتى كان قد اله
من سكر قيل ليحيى بن خالد انك لا تودب غلمانك فقال هم امناؤنا على انفسنا فاذا
اخفناهم كيف نأمنهم قال ابو نواس دخلت على عنان جارية الناطفي وقد ضربها
مولاها وهي تبكي فقلت ان عنانا ارسلت دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه فاشارت
عنان الى مولاها وقالت فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه فقال مولاها
هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالمة او مظلومة قال الحجاج للحكم بن المنذر بن
الجارود انت الذي يقول لك الشاعر يا حكم بن المنذر بن الجارود انت
الجواد بن الجواد المحمود سرادق المجد عليكم ممدود قال نعم قال والله
لاجعلن سرادقك السجن فانشاء الحكم يقول متى ما اكن في حبل امرء
ماجد فاني على ريب الزمان صبور ولو كنت اخشى القيد والحبس لم اجد عاوراك

لاقتله

على لوتر

الكميت

خالد

اذا كان

اذا كان الدعا عني ولقد عشت دهرا ان اخوف بالذي فعلت ولا يسطو على امير
فاخلى سبيله ثم اعتل عليه بعد فحبسه حتى مات في حبسه المعتضد الا
اخرج عدوي من حبسه الا الى قبره محمد بن هرون بن مخلد يعز علينا ان تزور
في الحبس ولم نستطع نفديك بالمال والنفس فقد نابك الانس الطويل وعطلت
مجالس كانت منك تأوي الى الانس لئن سرك الجد رعنا لربما اتى اجلا يبيب السحاب
على الشمس انشد الجاحظ لمصطلب المعلم وكيف يرجى العقل والحزم عند من
يروح لمصطلب المعلم وكيف يرجى العقل والحزم عند من يروح الى انثى ويغدو
على طفل وانشد فان كنت قد بايعت مروان طايعا فصرت اذا ابعل المشيب
معلما وفارقت قومي موبدا لعدوهم واصبحت فيهم ذا اهل العقل متحصا جمعت
الذي لو كان لو لم من اذى فيشكي لها انت عنده ام مدمر عباده اصحاب الحديث ونحو — غباوه
ومدحي المعنى في حبوت المعلم راى زهير بن نعيم رجلا معه ابنه فقال هذا ابنك
قال نعم قال احذره لا يراك وانت تعصي الله فيجتري عليك انشد ابن الاعرابي
وليس بتعزير الامير خزاية علي ولا عار اذا لم يكن حدا وما الحبس الا ظل بيت
دخلته وما السوط الا جلدة صادفت جلدا لما تزوج شريح زينب زارتها
امها بعد سنة فقالت له لم يصنع رجل الى نحره شرا من مرأة وانما زينب
من النساء فان رابك منها شيء فالسوط فضحك ثم قال رايت رجالا يضربون
نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا وكل محب يمنح الود الفه ويعذر ما يرى
اذا هو ادنيا العكلي الى السجان وهو يسوقني الى السجن لا تجزع فما بك — الخطيم
من باس وما الناس الا ان يصدق كاذب ويترك عذري وهو اضحى من الشمس

وشيني ان لا تزال عظيمة يجيء بها غيري ويرمي بها راسي مروان ابن ابي حفصة ان
غبسوني فالكريم يحبس لي نساني الناظرين اشوس مصابر خيم تجيش الانفس عرضي
نقي وادي بي الخولاني ان البسيطا تركن لا امتك منطقا لمقال التمسام ليس بمعرب يقال
للرجل اذا اسود وجهه شهرا اخرجوه في ام محمد لانهم يصبحون حوالبه يا ام محمد اصري
نفتش محمد كان من شهر في الزمن الاول كان اسمه محمد وقيل له ذلك فشاع
والمراد بالنفتش السواد والتجبية ان يجعل وجهه قبل دبر الدابة اذا حجم من الجهة
وصنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهود انشدكم بالله الذي
انزل التورية على موسى ما تجدون في التورية من العقوبة على من احصن قالوا
نجبه محمد بن صبيح ابن السماك الواعظ يا ابن ادم انت في حبس منذ كنت انت في
الصلب محبوس ثم تخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم تخرج الى السرير والقماط فتكون
محبوسا ثم تنشاء محبوسا في الكتاب ثم تكبر فتصير محبوسا في الكد على العيال
ثم تصير في القبر محبوسا ثم تنشاء فتصير محبوسا في الكتاب الكد فاطلب لنفسك
الراحة بعد الموت حتى لا تكون ايضا محبوسا ابن ابي عيينة معنى القيد في رجليه
الوان العناء باكيا الى ان رقأت عيناه من طول البكاء كان باليمامة اعرابي واليا
على الماء فاذا اختصم اليه اثنان واشكل عليه القضاء حبسهما حتى يصطلحا ويقول
دواء اللبس الحبس حبس خالد بن عبد الله القسري الكميت بن يزيد وكانت امرأته
تختلف اليه في ثياب هندية فلبس يوما ثيابها وخرج فقال خرجت خروج القدح
قدح ابن مقيل على الرغم من تلك النوابح والمشلى على ثياب الغانيات وتحتها صريمة
عزم اشبهت سلة النصل كان خالد يعذبه يوسف بن عمر فمر به الفرزدق وهو منصوب

للضرب

للضرب فقال طد قدميك بالارض وانصب جنبيك واغضض على اضراسك فانه
اسهل لمايرید فیك قال ففعلت فوجدت راحة اقام على دهقان عونين وامرها
بنتف سباله فقال لم تفعل هذا اصلحك الله قال حتى تصحح خراجك وخراج اهل
بيتك وخراج شركاءك فلما طال عليه رفع راسه الى العونين وقال انتفاء على
بركة الله حبس الرشيد ابا العتاهية فكتب اليه ابياتا فوقع لا باس عليك فكتب
اليه امين الله ان الحبس باس وقد وقعت ليس عليك باس تمنيت ان يحيا
حياة هنية وان لا ترى مد الزمان بلاء بلا وبدلك هذى الدار سجن وقلما
يمر على المسجون يوما بلا ذاك حامل درة واحذ على كتاب الله اجره اى معلما كان
معلم يقعد ابناء المياسير في الظل وابناء الفقراء في الشمس ويقول يا اهل الجنة ابر قوا
على اهل النار قال عتبه بن ابی سفین لمودب ولده ليكن اول اصلاحك بنی
اصلاحك نفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت
والقبيح ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء واخلاق الادباء وتهددهم بی وادبهم
دونی وتكن لهم كالطبيب الذی لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ولا يتكل على عذر
مينی فانی قد اتكلت على كفاية منك وقال عبد الملك للشعبی حين اخذه بتعليم
ولده علمهم الصدق كما تعلمهم القران وجنبهم السفلة فانهم اسوا الناس رعة
واقلهم ادبا وعلما وجنبهم الحشم فانهم لهم مفسدة واخف شعورهم تغلظ رقابهم
واطعمهم اللحم تصح عقولهم وتشتد قلوبهم وصفل رؤسهم وعلمهم الشعر يمجد
او يسجد وامرهم ان يستاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعبوا عبا فاذا احتجت الى ان
تناولهم بادب فليكن ذلك فی ستر لا يعلم به احد من الغاشيه وقلوبهم فيوذوا فيهونوا عليهم

عاصل

علمهم

اطعمهم

وقال اخر لا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فان اصطكاك العلم فى السمع وازدحامه

فى الوهم مضلة للفهم ابو بردة بن دينار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول لا يحل لاحد ان يضرب احدا فوق عشرة اسواط الا فى حد من حدود الله كلم

مسلمة بن عبد الملك كلاما لم يرضه فزجره عبد الملك فجرى فخدش وجهه

فقال مسلمة امن حدقة بالحرز منه تباشرت عداتى فلا عار على ولا نكروان امير

المومنين وعندك الدهر لا عار بما فعل الدهر ضرب عبد العزيز الى ابنه عمر صالح ابن

حسان فاغضبه وصيف له فقال اغضبك الله بكذا لا يكنى فنفر منها صالح واشمأز

ذلك عمر ذلك فى وجهه فقال لا اعود ولن تسمعها منى فقال صالح رايت لو ان رجلا

قال لعبد العزيز فى مجلسه يا عبد العزيز خذ هذه الخشبة فادخلها فى است هذا

الكلب اترى انه قد ساء وقصر لعبد العزيز فقال سبحان الله ومن يقول له ذلك فالله

والله احق قال صالح واحق ان يعظم ويوقر من خلقه ما رايت بعد تلك السقطة منه

ما اكره وما رايت احدا الله اجل فى صدره من عمر كان لعلى بن عبد الله بن

الزبير ابن لم يكن يرضى سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى تحفظ كتاب الله

فاقم ما اخرج الا الجنازة عامر ولقد ادخل شابا واخرج شيخا اشترى طلحة بن

عبد الله بن عوف مهرها بثمانين دينارا فانقلب بالبايع الى داره لينقد له الثمن و

قد وضع له الغداء فقال له كل فابى وقال عجل لى حقى فقال والله لا اعطيك الثمن

او تاكل فغضب وانصرف فقيل له هو النجاشى الحارثى فرده واعطاه الثمن وانا نير الله

فقال النجاشى بابى انت وامى والله ما عونت عنيق حبل قط الا اعتب بما كبر

عبد الله بن جدعان اخذت بنو تيم على يده ومنعوه ان يعطى ماله فاذا اتاه

قال صالح

قال صالح

فارسل اليه يا ابتاه قد حفظت كتاب الله فاخرجنى فارسل اليه لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله

السايل

السايل قال ادن مني فلطمه ثم يقول اذهب فاطلب لطمتك او ترضى منها
فيطالبه الرجل بلطمته فترضيه بنو تميم من ماله وذلك عنى ابن الرقيات بقوله
في قصيدة يذكر فيها سادة قريش والذي ان اشار نحوك لطما تبع اللطم نايل
وعطاء لبعض ولد نهنك بن اساف الانصاري في الحكم ابن عبد المطلب المخزومي
خبلي ان الجوهري في السجن فاتكنا على الجودي اذ سدت علينا مرافقة ترى عارض
للعروف في كل عشية وكل ضحى يستن في السجن بارقة اذا صاح كبلاه طفا فيض
بحره لزوارة حتى تطوم علو انفه كانت حتى يوجه عبد الحميد بن عبيد الله بن
عمر شجة يستحسنها الناس فكان النساء يخططن في وجوههن بالغالية على مثال
شجة عبد الحميد اخذ علي عليه السلام من بني اسد رجلا في حد فاجتمع قومه
ليكلموا عليا وطلبوا الى الحسن ان يصحبهم فقال ايتوه فهو اعلى بكم عينا فدخلوا
عليه فرحب بهم وقال لهم معروفا وسالوه فقال لا تسالوني شيئا املكه الا اعطيتكم
فخرجوا وهم يرون انهم قد نجحوا فسالهم الحسن فقالوا ايتنا خير مالي وحكوا
له قوله فقال ما كنتم فاعلين اذا جلد صاحبكم فاصنعوه فاخرجوه على محذة
ثم قال هذا لله لست املكه جاء رجل من الانصار فاضجع على منكبه فقال يا رسول
الله اين هولاء الذين لم يصيد فوادهم حتى حلف لهم فقال فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال ما تصنع بهم قال اضربهم تجنبني هذه نشهد رجل
عند عمر بن عبد العزيز فقال له من يعرفك قال مولاي ابراهيم بن محمد بن طلحة بن
عبيد الله فسال ابراهيم فقال ما علم خصلة من خصال السوء الا انه اراد السوط وان
يكون عريفا

الباب الرابع عشر

فاخرجه — نحذه

خسبة

الا وهي فيه الا انه لم ياخذ جلدا تكمل هذه
فيستكمل بها خصال السو

فی البحث وذکر الاقبال والادبار والسعد والنحس والیمن والشوم والنکد و
الخیبة والفلح والرزق والحرمان ثوبان عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان الرجل
لیحرم الرزق بالذنب یصیبه الا تری ان ادم کان فی الجنّة فی عیش رغد فاخرج
منها الی الدنیا بالمعصیة التی کانت منه موسی علیه السلام قال فی مناجاته یا رب
لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل قال لیعلم العاقل انه لیس فی الرزق حیلة لمحتال
کان ابو نافع مولی عبد الرحمن ابن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه تاجرا مجدودا
اذا اشتری شیئا غلا من یومه واذا باعه رخص من یومه فقیل لکل مجدوث
لم یحب ابی نافع قسم عمر رضی الله عنه قسما فامر لرجل ملقحة فانتجها فصیدان لها
وذهما زاد فقال عمر دعهما ثم تمثل بقول علقمه بن عبیدة ومطعم الغنم یوم الغنم
مطعمه انی توجه والمحروم محروم علی علیه السلام عبید مستورا اسعد جدّی وعنه
یشارکوا الذی قد اقبل علیه الرزق فانه احلق بالغنی واحدر باقبال الحظ
ابوذر عن النبی صلی الله علیه وآله یوشک ان یکون اسعد الناس بالدنیا
لکع ابن لکع قیل للبزرجمهر نعال تتناظر فی القدر فقال وما اصنع بالمناظرة
رایت ظاهرا دل علی باطن رایت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبیر
لیس الی العباد المتقدم فی الحذقه ومتاخر فی الرزق والمرء یرزق لا من حسن
حیلته ویصرف الرزق عن ذی الحیلة الداهی فیلسوف افراط العقل مضر
بالجد ابن درید اوضح الدلایل علی ضعف الرجل فی صناعته ان یکون محظوظا
منها لانک لا تکاد تجد متناهیا فی حرفته قیل لا فلاطون لم لا یجتمع الحکمة و
المال قال لعزة الکمال حکیم استاذن العقل علی الحظ فحجبه فقال اتحجبنی فانا

الا وجدته متناهیا فی حرفته

خیر

خير منك قال وما انت تساوي اذا لم اكن معك قيراط من حظ خير من كر من عقل

ابو الشيص ومن الناس ناس لا يبام خدودهم وجدي لا كفران الله نا ثم حرقة الادب

اعدى من الجرب بن المبارك لو لم تزهد في الدنيا الا انها في ايدي الاراذل لكان

ينبغي لنا ان نزهد فيها بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم ان

لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال لمكسبه النقي صدكان فتساءلا

فقال احدهما رات بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر رات باهراق

زيت اشتهاه فلان العابد دخل يحيى بن اكثم على المامون وفيه بعض الرثاثة

فساله عن حاله فانشا يقول صفة الدنيا لاولاد الزنا ولمن يحسن ضربا او غناء

وهي للحر مخاض كدر غير الحر بعمري عينا فامر له بمال ابتنى سوق يحيى ببغداد العتابي

قد يرزق المرء لم يتعب رواحله ويحرم الرزق من لم يؤت من طلب وانني واجلي الناس

واحد في الناس واحدة الرزق والنوك مقرونان في سبب خصلة قل فيها من يخالفني

الرزق او دع شيء عن ذوي الادب قالت ام الاسكندر في دعائها لولدها رزقك الله

حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذو الحظوظ قال ابو هفان

كان مروان ابن ابي الجنوب من المرزوقين بالشعر مع تخلفه فيه اعطاه المتوكل ما اتى

الف دينار من ورق ولا ذهب وكسوة وقلده اليمامة والبحرين وطريق مكة و

واختصه بمنادمته وكان لا يزال يكرمه ويخلع عليه ابن الطيفور وما الشعر

الا السيف يبنو وحد حسام ويفري وهو يبس بذي حد ولو كان بالاحسان يرزق شاعر

لاحيى الذي كدى واكدى بحدي كان المعتمد على الله ابن المتوكل يقول الشعر

المكسور فيكتب بالذهب ويغني فيه المغنون على عليه السلام الحرفة مع العفة

خير من الغنى الفجور فلان يكايب الرزق ويغالب القدر وليس ينال الا ما قدر له سال عمر

رضى الله عنه الصحابة من اغبط الناس فقال ابو الدرداء من تحت التراب قد واجه

الحساب وامن العقاب واستحق الثواب فقال عمر ليجتهد البلغاء ان يزيد وا فيها

حرفا فلان لو غرس الشوك جنا منها فان اثمرت غير ما كنت ارتجى فلا ذنب الى

ان حنظلت نخلا تها . لو انتهى الى عذب فرات صار اجاجا . ولو اخذ ياقوتا

فى كفه زجاجا سعد المطر قال الجاحظ قيل له ذلك لانه كان ملقى من المطر اى

كان يلقى الاذى من حوله المطر وهو الذى يقول اما الثياب فلا يعزرك وقد جمعوا

من الاستمطار وقد سقوا فقال البين فى الاسرور هم بلا حاجة وما مطروا الا لانى

غسلت ثيابى اليوم ولم اغسلها فظ الاجاء الغيم والمطر فليخرجوا غدا فان سقوا

فانى ظالم ولو انى اردت غسل ثيابى فى حزيران عاد يوما مطيرا الهيثم بن القاسم

النخعى قد يرزق الاحمق المرزوق فى دعة ويحرم الاجودى الارحب الباع كذا السوا

بصيب الارض ممرعة والاسد منزلها فى غير امرات والناس من كان ذا مال

وسامه مد واليه بابصار واسماع الموت يعزى المصيبات الفتى وهو عاجز

ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد رسطايس حركة الاقبال بطيئة وحركة

الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف به من

علو الى سفل طويس المخنث مثل فى الشوم ولد بليلة توفى رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وفطم ليلة توفى ابو بكر وبلغ الحنث يوم قتل عمر وتزوج يوم

قتل عثمان وولد له ليلة خروج الدجال فان مت فانتم امنون و وصير طويس معقله

فكانت عليه طوس اشام من طويس كان ببغداد كاتب ظريف الا انه لم يستكتبه

احدا

لا ثمر العنب فلان يفلح زندا شحاحا
غرست نخلا وساكنت ارجو الحافها اوصل يرى
ان يطيب

ان غسلت صحو يدوم
ولا شمس ولا قمر وممن يتمنى
بذلك مولى آل سليمان
جلس على طريق الناس

له ليلة قتل فى صبحها على ابن
ابى طالب ع وكان يقول يا اهل
المدينة ما دمت بين ظهرانيكم
فتوقعوا

احدا لا سلط عليه الدمار فتحاموه تطيرا منه فطلب نضر بن منصور بن بسام كاتبا
فاضلا فقيل اصبناه لك لولا انه قيل هو مشوم فقال لا عدوى ولا طيرة ابتونى
به فبره واستكتبه فما مضت ايام ان يرسم نضر ومات فقال ابن عايشة فيه
اخر قتلاه اذا حصلوا نضر بن منصور بن بسام وكان بالسيف يلاقيهم فصار
يلقاهم ببن سام ونظيره حاجب عبيد الله يا سعد انك قد خدمت ثلثة
انك عندهم سعد ولكن انت سعد كل عليه وسم لائح وبدات تخدم رابعا بشره
رفقائه فالشيخ شيخ صالح يا حاجب الوزراء انك عندهم سعد ولكن انت سعد
الذابح امر عبد الملك بن مروان بضرب عنق خارجي فقال يا امير المومنين ماهذا
جزاى منك قال كيف قال والله ما خرجت معهم الا نظرا لك وتقربا اليك فانى ما اصبحت
احدا الا هزم وقتل وصلب ولكونى عليك مع غيرك خير لك من مائة الف معك
فضحك واطلقه يزيد بن محمد المهلبى واذا جدت فكل شئ نافع واذا حدت
فكل شئ ضاير عبيد الله بن ابى الشيص اظن الدهر قد الى قبر ابان لا يكسب
الاموال حرا ابن الحجاج خاطر بصفع الفرزدق فى الشعر ونحو نضحك وجه الكسائى
غير انى اصبحت اضيع فى القوم من البدر فى ليالى الشتاى الحمدونى ما ازددت
من اذنى حرفا استزيده الا انزيدت حرفا تحته نشوم ان المقدم فى الدنيا صفة
انى توجه منها فهو محروم المنتصر ابن المتوكل متى ترفع الايام من قد وضعته
وينقاد لى دهر على جموح اعلل نفسى بالرجاء وانى لاغدو على من ساءنى
واروح قطع على رجل فلقيه صديق له فقال احسبك حيث يحفى حنين فقال
يا سيدى تلقانى حنين فى الطريق فاخذ الخفين من رجلى وتركنى حافيا اذا اقبل

البخت باضت نحو حنين فقال ياسيدى تلقانى حنين فى الطريق فاخذ المخففين

الدجاجة على الوتد واذا ادبر انتق الهاون فى الشمس ابو على العدوى من

اهل ارزن العقل ليس بمسعد خلقا اذا ما غال حتى يسعد المقدور وحكومة تراها

تسعد جاهلا فيها وتشقى البارع النحريرا يا من متبعه هواه ويا بليه قيام فيما هواه

مطمع العتم يفلق الصخر جد الا عشى وربت تقدح فى ظلمه صفاة وينبع الاو

نار ارجع بحمر النعم موفرة بيض النعم قطع جعفر بن سليمان رزق ابراهيم بن

هرمز البصرى فكتب اليه ان الذى شق فمى ضامن للرزق حتى يتوفانى حرمتنى

خير قليل فما زادنى رزقك حرمانى حكيم اسعد الناس من كان القضاء له مساعدا

وكان لمساعدته اياه اهلا كعب ابن جبر وكنت كمرتاد بمنقارع الثرى فضادف

عين الماء اذ يترسم وثبت امالى على ادراجها وصرفت خايبة وخوى رجاء

ورجعت عنك بما يعود بمثله راجى السراب بقفرة بيداء رجعت امالهم خاسئة

على اذنابها الى ابراهيم ناكصة على اعقابها كتب ابو مسلم الامام يهرب نضر بن

سيار فتمثل بقول خداش ابن زهير ومابرحت بكر تثوب وتدعى ويلحق

منهم اولون واخرون عدوة حتى اتى اليهود انجلت عماية يوم شر منظاهر

ومازال تهراك الدلاب حتى تخاذلت هوازن وارفضت سليم وعامر وكانت قريشا

يفلق الصخر جمعها اذا اوهن الناس الحدود العواثر كانت لكثير بن الصلت

القرشى دار بالمدينة ما كانت دار تساويها فطلبها معويه فقال ما الى بيعها

سبيل وفيها مائة محمر فغرمه معويه عطاء وكانت له عليه مائة الف فكتب الى

مروان يطالبه فضاق عليه الامر فكتب الى معويه يستعطفه وصار الى سعد بن

متعنى

الى ابراهيم

حدها

يستعطفه

العاص

العاص يستعينه على الدين فاصبح ذات يوم وقد ورد عليه كتاب معوية بالافراج
عنه وبماية الف لعطائه وحملت اليه من دار سعيد مائتا الف فاحاط به الفلاح
من كل وجه وضرب المثل بعد آمره كثير جبل الصلت فقتل نفسه غداة كثير بلا
العباس بن ريطة الرعلى واهلكني ان لا يزال يكيد في احو خنق في القوم حران
تاش وذلك ما جرت علينا رماحنا وكل امرئ يوما الجد عاير بحبيب الفتى من حيث
يرزق غيره ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه كالصيد يحرمه الرامي المجيد
وقد يرمى فيحرزه من ليس بالرامي ان الامور اذا دنت لزوالها فعلامة الادبار
فيها تظهر وصانع الفتح بن خاقان مثله ولكنها الاقدار تعطي وتحرم اذا كنا بانفتى
زمان لم يعن حزم ولا حذار اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه
اجتهاده البحتري وكل الله الحرمان بالعقل وكل الرزق بالجهل ليعتبر العاقل فيعلم ان
الرزق ليس بالعقل

الباب الخامس عشر في

تبديل الاحوال واختلافها وتنقل القول والانقلاب ووقوع الفتن و
النوائب وعزل الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك عبد الله بن عمر رض عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء كذبة
ووزراء فجرة واعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة سيماهم سيما الرهبان قلوبهم
انتن من الجيفة اهواؤهم مختلفة يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتهوكون
فيها كما تهوكت اليهود والذي نفسي بيده لينتقضن الاسلام عروة عروة حتى لا يقال
لا اله الا الله على عليه السلام في صفة فتنة تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها
خارج عن الملة قايم على الضلة فلا يبقى منكم يومئذ الا ثفالة كثفالة القدر او

غيره

عروة

نفاضة كنفاضة القلم تعركم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد ويستخلص المؤمن
منكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين الحب وعنه اذا غضب الله على امة
غلت اسعارها ولم يربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس
عنها امطارها وغلبها شرارها اختلف في مفتاح الفتن فقيل مقتل عثمان وقيل
مقتل الحسين عليه السلام في مجلس الوزير عبد الله بن سليمان فحكم الحسين
بن علي الكاتب فقال الامر في ذلك اقرب متنا وكلامن ان يقع لاحد فيه شك
انظروا الى اشدهما على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهو الاشد على المسلمين
فقال الوزير لله درك من صادع بالحق حاكم بالعدل بعضهم بينا هذه الدنيا
ترضع بدرتها وتضرح عن زبدتها وتحف فضل جناحها وتقرب كودرياحها اذا
عطفت الضروس وصرخت صرخ الشموس وارقت ما جنيت من النعيم بما جلبت
من الهموم فالفايز من لم يغتر بنكاحها واستعد لوشك طلاقها الشعبي لا تذهب
الدنيا حتى يصير العلم جهلا والجهل علما شديف في خطبة قد صار فينا دولة بعد
القسمة وامامتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للامة
واشتريت الملاهي والمعازف بسهم الضعيف والارملة وحكم في ابشار المسلمين
اهل الذمة وتولى القيام بامورهم فاسق كل محلة اللهم وقد استحصد زرع
الباطل وبلغ نهيته وخرق وليده واستجمع طريده وضرب بجرانه اللهم فاتح
له من الحق يدا حاصدة تبدد شمله وتفرق امره ليظهر الحق في احسن صورة
واتم نوره اهاب ابن صعصعة المجاشعي بعم ابيك فلا تجزعي لقد ذهب الخير الا
قليلا وقد فتن الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا ابو العيناء بعمر بيت

الهزيل

محابر

بخراب يعيش حى بتراب ميت زمان لم يات عن شيخ من همدان بعثنى اهلى فى
الجاهلية الى ذى الكلاع فمكثت حولا لا اصل اليه ثم اشرف من كوة فخر له من
حول القصر سجدا ثم رايته بعد وقت وقد هاجر الى حمص انت ترى يشترى اللحم
بدرهم ويسمطه خلف دابته وهو القايل اف للدنيا اذا كانت كذا انا منها فى بلاء
واذى ان صفى عيش امرئ فى صبحها جرعته ممسيا كاس القذى ولقد كنت اذا ما
قيل من انعم الناس معاشا قيل ذا كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تسبق فجاء اعرابى على قعود له فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال عليه
الصلوة والسلام ان حقا على الله تعالى ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه
انس ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت
ذلك من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يونس بن ميسرة لا ياتى علينا زمان
الا بكينا منه ولا تولى عنا الا بكينا عليه ومنه قوله رب يوم بكيت فيه فلما صرت
فى غيره بكيت عليه ونحوه قول المشرك المصرى ابكى الى لقياهما حتى اذا دنيا الى بكيت
من لقياهما ابو العتاهيه يا صاحب الدنيا المحب لها انت الذى لا ينقضى تعبه
ان استها نتها بمن صرعت لبقدرها تعلوا به رتبه عبد الله بن حسق الانطاكى
ما بقى على وجه الارض الا مستوحش منه او لهم انا م ابو سفين بعد اسلامه
باحد فقيل له اى يومك هاهنا فقال والان لو وجدت رجالا اذا كان اخر الزمان
قام الفزع يصفع الباغيات وجد فى صندوق عبد الله بن الزبير صحيفة فيها
مكتوب اذا كان الحديث خلفا والميعاد خلفا والمقيت الفا وكان الولد غيظا
والشتاء قيظا وغاض الكرام غيضا وفاض اللئام فيضا فاعنز بعفر فى جبل قفر

كان معروف يقول معروف
زماننا منكر زمان قد مضى
ومنكره معروف
بهذا يا
العضباء
زمان

خير من ملك بني النضير اسمعيل بن عمار الاسدي بكت دار بشجوها اذ تبدلت
هلال بن مرزوق بيشر بن غالب وما هي الا كالعروس تنقلت على رغمها من
هاشم في محارب نصر بن سيار حين جاشت خراسان بالسودة اري خلل الرماد
وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام فان النار بالعودين يذكي وان الشر
مبداه الكلام وقلت من التعجب ليت شعري ايقاظ امية ام نيام العلوي
اري نارا تشب بكل واد لها في كل ناحية شعاع وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت
وهي امنة رتاع كما رقدت امية ثم هبت لتدفع حين ليس بها دفاع كتب
مفلس على فص خاتمه اصبر فالدهر دول سقراط اذا رات العامة منازل الخاصة حسدتها
عليها وتمنت امثالها فاذا رات مصارعها بدالها واغتبطت بحالها انما الدنيا دول كرجل
قيل نزل ونازل قيل رحل لابن الجهم بعد ما صودر اما تفكر في زوال نعمتك قال لابد من
الزوال فلان تزول نعمتي وابقى قليل خير من ان ازول وتبقى انشد ابو سعيد السيرافي
لابن الاعرابي عن الايام عد فعن قليل ترى الايام في صور الليالي علي عليه السلام
قال الناس بشيء طوبى له الا قد خبا له الدهر يوم سوء من كلام الجاهلية الاولى كل
مقيم شاخص وكل زايد ناقص ابن المعتز تذل الاشياء للتقدير حتى يكون الهلاك في
التدبير عقد والوبر الفتنة واطلقوا عقال البدعة بشار بن برد لقد عشت في زمان
وادركت اقواما لو خلطت الدنيا ما تجملت الا بهم واني لفي زمان ما اري عاقلا
حصيفا ولا فاتكا ظريفا ولا ناسكا عفيفا ولا جوادا شريفا ولا خادما نظيفا ولا
جليسا خفيفا ولا من يساوي على الخير رغيفا العباس بن عبد المطلب عليه السلام
اذا مجلس الانصار حف باهله وحلت بواديهم غفار واسلم فما الناس بالناس الذين عهدتهم

ولا الذي

ولا الدار بالدار التي كنت تعلم × حماد الراوية شاهدنا في هذا المجلس المسجد يعني مسجد
الكوفة قوما كانوا اذا خلعوا الحذاء وعقدوا الحبى وناشوا اطراف الحديث اخبروا
السامع واخرسوا الناطق كتب ابو العيناء الى عبد الله بن سليمان في نكبته قد
نكبته قد علمت اطال الله بقاءك ان الكريم المنكوب اجدى على الاحرار من اللئيم
الموفور لان اللئيم يزيد مع النعمة لوما ولا يزيد المحنة الكريم الا كرما هذا متوكل
على رازقه وهذا اليسيء الظن بخالقه كتب معوية الى زياد عزل حريث
ابن جابر فاني ما اذكر فتنة بصفين الا كانت حزازة في صدري فكتب اليه حضض
عليك يا امير المؤمنين فقد سبق حريث سبوقا لا يرفعه عمل ولا يضعه
عزل وروي انه كتب اليه انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله فكتب زياد ان قبلي
رجلان يصلحان لذلك الاحنف بن قيس وسنان بن مسلمة فكتب اليه معوية باي

الاحنف

يومي الاحنف نكافيه انخذلانه ام المؤمنين ام بسعيه علينا يوم صفين
فوجه سنانا فكتب زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والسودد ما لا ترفعه

والحلم

الولاية ولا يضعه العزل انشد هشام ابن عروة لزيد بن عمرو بن نفيل العدوي
اذا كان الخطاء اقل ضرا وانفع في الامور من الصواب وكان النوك يلحق بلا
بالثريا وكان العقل يدفن في التراب وعطلت المكارم والمعالي واغلق دون
ذلك كل باب واقصى كل ذي حسب ودين وقرب كل ممتوك الحجاب وولي بعضهم
جريا وخرجا وولي بعضهم فصل الخطاب فما احد اظن بما لديه من المتخرج المحض
اللباب مطرفا لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياستهم ولكن انظروا الى
سرعة طعنهم وسوء منقلبهم شيخ من بني تميم ما اسرع انتقالهم وما هم فيه ثم تكى

وقال ان عمرا قصيرا يستوجب به صاحبه النار لعمرو وهو مستوم على ضامر على يد حبه على

قصر حزب اخوه فقال ذهبت اعمارهم وبقيت اعمالهم لما قتل عامر بن اسمعيل

مروان بن محمد ونزل فى داره وقعد على فرشه دخلت عليه عبدة بنت مروان

فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه لمبلغ فى عظتك

ان عقلت مالك ابن دينار مررت على قصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقلن

الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يغدر بساكنك الزمان ثم مررت عليه بعد حين

وهو خراب ثم عجوز فقالت يا عبد الله قد والله دخلها الحزن وذهب باهلها

الزمان ابو العتاهية لئن كنت بالدنيا بصيرا فانما بلاغك منها زاد المسافر اذا

ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير عبد الملك بن عمير رايت

راس الحسين عليه السلام بين يدى ابن زياد عليه اللعنة فى قصر الكوفة ثم راس

ابن زياد بين يدى المختار ثم راس المختار بين يدى مصعب ثم راس مصعب

بين يدى عبد الملك قال سفين فقلت له كم كان بين اول الروس واخرها قال اثنتا

عشر سنة قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين وولى

مكانه اياس بن قبيصة بسنتان وقد ترهبنا هند وهى صاحبة دير هند بنته

بظاهر الكوفة والحرقة: وحين فتح خالد بن الوليد عين التمر سال عن الحرقة

فاتاها وسالها عن حالها فقالت لقد طلعت علينا الشمس وما شئ يدب حول

الخورنق الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا كل من يدور به وما بيت دخلته

خيرة الا دخلته عبرة ثم انشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن

فيهم سوقة نتنصف فان الدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف وانت سعد

لا يذهب

مثل

كان للنعمان بن المنذر بن ماء السماء وهو النعمان الاصغر الذى قتله ابرويز تحت ارجل الفيلة صح

يتنصف

بن

بن ابی وقاص فی جوار لها فی مشٰ ذبها فقال سعد قاتل الله عدی ابن زید کانہ ینظر
الیها حیث تقول ان للدهر صرعة فاحذرنها لا تبیتن قد امنت الشرور قد تبیت الفتی
معافا فیردی ولقد کان امنا مسرور ثم اکرمها واحسن جائزتها فلما قامت قالت
اجیبک بتحیة امة کنا بعضهم بعضا جعل الله لک الی لئیم حاجة ولا نزع عن
عبد صالح نعمة الا جعلک سببا لردها علیه فلقیها النساء فقلن لها ما فعل
بک الامیر فقالت حاطلی ذمتی واکرم وجهی انما یکرم الکریم الکریم دخل ابو الامد
رضی الله عنه علی ابن الدیان فی یوم قر وهو علی فرش کاد یغیب فیها فقال یا ابن
عباس انی لاحسب الیوم اصبح باردا فقال الجر ان ابن هند عاش فی مثل ما تری
اربعین سنة عشرین امیرا وعشرین خلیفة ثم هو ذلک علی قبره ثمامة نابتة
قال الاصمعی بلغنی ان عبد الملک ابن مروان ومحمد بن جبیر بن مطعم مرا بقبر
معویه فاذا علیه ثمامة نهتز کان محمد بن عبد الله بن طاهر فی قصره علی دجلة
بن مطعم مرا بقبر معویه فاذا علیه ثمامة تهتز ینظر فاذا هو بحشیش علی وجه
الماء فی وسطه قصبة علی راسها رقعة فدعا بها فاذا فیها مکتوب تاه الاعیرج
واستعلی به النظر فقل له خیر ما استعملته الحذر احسنت ظنک اذ حسنت ولم
تخف سوء ما اتی به القدر وسالمتک اللیالی فاغتررت بها وحین تصفو اللیالی
یحدث الکدر فما انتفع بنفسه مدة تبع بعد الخمول ونجم بعد الا فول فاستطار
سناه ثم خبا ونهض به القضاء ثم کبا الخثعمی خنا زیرنا هو عن المکرمات فینهم
قدر لم یتم قبا قبحهم عند ما تحولوا و یا حسنهم فی زوال النعم لا تکن ممن یحسن ما
نقضت قدرته فاذا اقتدر قصر وتجمل ما انقضت یده فاذا انبسطت تغیرات الکرام اذا

بالایام

ما اسهلوا اذكروا من كان ياولهم في المنزل الخشن الدهر اذا اتى بسحوام سجسح نعقبها بنكبا

زعزع وكذلك شرب العيش فيه تلون بينا ه عذب اذ تحول اخباء يحيى ابن خالد

اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علينا فقصف فيا النعيم ساعد تناصد وثرو خاست

بنا الكفالة والرواد في استبدل من الطيب خبيثا واستعاض من التذكير تانيثا

تكدر من مناهله ما صفا وتقلص من حواشيه ما ضفا قد زال ملك سليمان وفقا

والشمس تخط في المجرى وترتفع بعضهم رايت ابراهيم بن المهدي في هذه الدار يعني دار

الخلافة في خمس طبقات رايته في ايام الرشيد والمامون في طبقة الحكماء ثم رايته

خليفة ثم رايته في مرتبة العامة ثم رايته في مرتبة الندماء ثم رايته في ايام

المعتصم في مشايخ بني هاشم انشد اسحق ابن الموصلي ابراهيم بن المهدي حين حبس

هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر فليس لها صبر على حال يوما تريش

خسيس الحال ترفعه الى السماء ويوما تخفض العالي فما امسى حتى وردت عليه

الخلع من المامون ورضي عنه اذا ادبر الامر اتى الشر من حيث ياتي الخير الراضي

بالله عند تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال زمام العافية بيد البلاء وراس

السلامة تحت جناح العطب كان طاوس رحمه الله اذا قدم مكة نزل بقصد

له فقال له يوما يا ابا عبد الرحمن ان الدنيا اقبلت علينا حتى لو انشرينا ترابا

لربحنا فيه ولو ان البيضة سقطت من السطح لم تنكسر فقطع النزول به فاتاه

الرجل بعد ذلك فقال ان الدنيا قد ادبرت عنا فنزل عليه فساله الرجل فقال

اني رايت الله قد ادبر عنكم فذهبت ثم رايت الله قد اقبل عليكم فاقبلت نحن في زمان

اذا ذكرنا الموتى حييت القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت عبد الله بن الحسن ثبت

فأدبرت

الحسن

التشاوی من امية بو ما و یا لطف قبلے مابنام جميعها و مواضيع الاسلام الاقبيلة كما
نو كاها ودام نعيمها و اضحت قناة الدين فی كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها
ابن الرقاع زالت فضاعة عنها بعد ما سكنت بها سنين فصارت اهلها مصر كانت
علی سالف الاسلام مقبلة يحلها من سراة الناس اخيار فادبرت منذ صار
العلج بين لها و لمنازل اقبال و ادبار من عجائب نوايب الزمان فقطع يد ابی علی بن
مقلة ثم قطع لسانه ثم مراسلة القاطع وهو الراضی بالله بعد ذلك فی ان يستوزره
وطماعه فی تصحيح المال الذی فقطع بسببه واظهار الاقدار علی الكتبة
بجبلة يحتالها بيمينه او بيساره ومن عجائب اتفاقاته انه قلد الوزارة ثلث دفعات
لثلثة من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضی وسافر فی عمره ثلث سفرات اثنتين
الی شيراز و واحدة الی الموصل ودفن ثلث مرات دفن فی دار السلطان ثم سأل
تسليمه اليهم فنبش ودفنه ابنه ابو الحسين فی داره ثم تبشته حرمته المعروفة بالدينا
فدفنته فی دارها بقصر ام الحبيب ويروی له بعث دينی لهم بدنيا ی حتی حرمونی
دنياهم بعد دينی ليس بعد اليمين لذة عيش باحياتی بانت يمينی فبينی عزل
الرشيد الفضل بن يحيی حرمونی دنياهم بعد دينی ليس بعد اليمين لذة عيش باحياتی
بانت يمينی فبينی عزل الرشيد الفضل بن يحيی عن عمل دفله جعفر افكتب
يحيی الی الفضل قد رای امير المؤمنين ان يحول الخاتم من شمالك الی
فاجاب الفضل سمعا لامير المؤمنين وطاعة وما انتقلت عنی نعمة صارت
الی اخی كتب العامل الی المصروف قد قلدت العمل بناحيتك فهناك الله تجدد
ولايتك وانقذت خليفتی بخلافتك فلا تخليه من هدايتك الی ان يمن بزيارتك

فاجابه ما انقلبت عني نعمة صارت اليك ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك واني

لاجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير دوافية لما ارجو لمكانك من حسن

الخاتمة ومحمود العاقبة والسلام ابراهيم بن عيسى الكاتب في ابراهيم بن المدبر لتهنئ

ابا اسحاق اسباب نعمة مجددة بالعزل والعزل انبل شهدت لقد حسنوا عليك و

لانك يوم العزل اعلا وافضل الله ورقي لابد للنفس من سجود في زمن السوء للقرود هبت

لك الريح يا ابن وهب فخذ لها اهبتها الركود ادخل عمرو بن الليث الى بغداد على فالج

كان اهداه الى المعتضد فقال ابو علي ابن ابي النهم ~~الجبة الركود ادخل عمرو بن الليث~~

~~الى بغداد على فالج كان اهداه~~ الم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرا مرة وعسيرا و

حسبك بالصفار نبلا وعزة يروح ويغدو والجيوش امير احباهم بالجمال وليريدك

انه على جمل منها يقاد اسيرا حطمه بن قدس الطاوي يرثي اخاه كان زيد الا

لا يستقرني فلما مضى بصصت عند النوائح علي عليه وايم الله ما كان قوم في خفض

من عيش فزال عنهم الا بذنوب جترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس

حين تنزل بهم النقم ويزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من

قلوبهم برد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد وعنه لتعطفن الدنيا عليها بعد

شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا

في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين محمد بن سليمان الحرمي في زوال محمد

بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب من كان يدري ان مثل محمد

يغتال ريب الزمان الا نكد وهو الفتى لولاه ما انتزع الندى عن المكارم والعلا والسودد

نفس الطائي الا قالت بهيئته ما السعر اراه غيرت من الدهور وانت كذاك قد غيرت

بعدى

بعدي وكنت كانك الشعرى العبور هانی بن مسعود الذهلی ان كسر عذا على الملك النعمان
حتى سقا ام الرقوب كل مدك وان تصعد يوما باناس يود للتصويب المشترك الصرى
فی بنی الاطروش المدارسين اماتراهم وقد تبدد حطوا بدعهم عن انتم واستبدوا بابرا دين
وعرجوا عن مشارات البقول الى دور الملوك وابواب السلاطين علی علیه السلام
قد اصبحتم فی زمن لا یزداد الخیر فیه الا ادبارا والشر فیه الا اقبالا والشیطان فی هلاك
الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعميت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت فهل تنظر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة
الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان بسمعه عن سمع المواعظ
وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم
والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا يلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم
هم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير
ولا زاجر من زجر فبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز
اوليائه عنده هيهات لا تخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته الحارث
بن عبد الله بن الحشرج الجعدي في زمن ابي مسلم اتيت ادعى النجوم مرتفعا
اذا استقلت تجری اوایلها من فتنة اصبحت مجللة قد عم اهل الصلاة شملها
من بخراسان والعراق ومن بالشام كل شجاه شاغلها فالناس في كربة يكاد
لها تنبذ ولاد حواملها يغدون منها في ظل مبهمة عمياء تغتالهم غوائلها احيحة
بن الجلاح الاوسي وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعول

وما تدرى اذا اضرمت سوطا اتلقح بعد ذلك ام تحبل وما تدرى اذا اجمعت امرا باى

الارض يدركك المقيل عزل احمد بن الخطيب فقال بغى البطرة النعمة فعاجلته النقمة

وقال الحسن بن مخلد ان دخلا مدخلا لا يشبهه فاخرج مخرجا يشبهه وقال

ابراهيم بن حمدون طالت السفالة فى دولته وطلعت المرأة برؤ لنته كان يعقوب

بن داود وزير المهدى من اكرم الناس واعفهم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر

واكثرهم خيرا فازال نعمته بانجاء علوى من قتله والقاه فى بئر وبنى عليها قبة

فيها خمسة عشر سنة ايام خلافة الهادى وصدرا من خلافة الرشيد حتى

اخرجه الله برحمته فذمها فى قلب الرشيد وكان السبب فيه انه حمل

ذات ليلة سه له على عاتقه فذكر حمل يعقوب اياه على عاتقه فى صباه فرق

له ورمى اليه بخاتم الوزارة فاباها فاستاذنه فى المجاورة فاذن له فمات

بمكة رحمه الله كشاجم يا معرضا عنى بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبلة

هل بعد حالك هذه من حالة وغاية الا انحطاط المنزلة من لم يذق غير الزمان و

صرفه فليس معتبرا بهذا البائس هذا ربيعة فاعرفوه باسمه كان الامير فصار

كلب الحارس قبل ساقط ينتهى لا يقوم عن الولاية الى ساقط بمنزل العزل ابن المعتز وذل العزل

يضحك كل يوم وينعز فى قفا الوالى المدل التقى الدهر عليهم الكلكل وشرب عليهم

واكل اللئيم اذا وهلى اهسل واذا عزل ابتل عادت سهول امره حزونا وذلول عيشه

حروفا وقع الصاحب ابن عباد على رقعة عامل ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك

ابو بكر الخوارزمى فى معزول الحمد لله الذى ابتلى بالصغير وهو المال وعافى فى الجمال

ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل والمال حظ ينقص ثم

يزيد

الفحم فلان واحال اذا لقحت الابل وحالت

وخلافة

كلب الحارس مثل فى

الكبير وهو

يزيد وظل يخسر ثم يعود وفلان المولى يوم يعزل والصوت ساعة يتبدل او الكبير بنفسه
وان انفرد عن غيره والمستانس من فضله وان استوحش من دهره ان الامير هو الذي
يضحى اميرا يوم عزل ان زال سلطان الولاية فهو فى سلطان فضل الدهر ذو حول والمرء
ذو حيل فافزع الى حيل اوفانتظر حولا ما من مسى وان طالت اساءته الا سيكفيه ما
مساعيه كتب خطبة ابراهيم بن المهدى اليه فى الحبس يستاذنه فى برطلة الموكلين به حتى
يصل اليها ويصل اليه فكتب اليها اذا انت ازمعت الرواح فقل لها فقد انقطعت عنى
وعنك المزاير ارادت رجوع الهو بعد انصرافه ولم تدرما احدثته المقادر فان اعص
ريحان الشباب فربما اطعت اليه الجهر والحلم وانى يعز الفتى من الليالى سليمة
وهن به عما قليل عواثر فاوصلت فاخذت الرقعة واوصلتها الى المامون فبكى وامر
بتسهيل اذنها عليه لما زفت بنت عبد الله بن جعفر على الحجاج نظر اليها وعبرتها
تجرى على خدها فقال بم بابى وامى فقالت من شرف اتضع وضعة شرفت
قال عبيد الله بن شريه وقد اتى عليه مائتان وعشرون سنة لمعوية وقد سأله
عمن راى من القرون ادركت الناس يقولون ذهب الناس سولا بن الاشعرى
فى وكيع ابن ابى سود حين قتل قتيبه ابن مسلم فان تكن خيرا او اصبت امارة
الى بعض شهر او يكون الى شهر فسقت وكم من فاسق قد رايته اصاب ثراء ثم
عاد الى فقر شعبه بن عريض اليهودى انا من الاحوادث وارتجى طول الحياة
كصاحب بقداح ان امس قد سد على مذاهبى وامس قد جمدت على القاح فلقد
اجر الخصيم يخشى ذروه وارد جد جماحه لجماحى نابغه بنى شيبان عبد الله بن
المخارق مامن اناس وان عزوا وان كثروا الا يشد عليهم شدة الذئب حتى يصيب

على غمد خيارهم بابنا فزال من البين المصائب اني رايت سهام الموت صائبة لكل
حتف من الآجال مكتوب من يلق بؤسا يصيبه بعده فرح والناس بين أخي روح
ومكروب عبيد الله عروة بن الزبير ذهب الذين إذا رأوني مقبلا هشوا إلى ورحبوا
بالمقبل وبقيت في خلف كان حديثهم ولغ الكلاب تهارشت في المنزل عبد الوهاب
السلماني فاحسن ان وليت بلا اساءة فقد ناداك بالنصح الاريب وان الدهر
ليس بذي وفاء وفي عطفاته العجب العجيب عاصم الهلالي اصبحت بحيلة من فوق
مسلطة خطب جليل لعمري شانه عجب يا ليتني مت لم تظفر بحيلة بي كذلك
الدهر بالانسان ينقلب محمد بن عتاب الكاتب في جعفر بن محمود لما صرف عن
وزارة المعتز في غير حفظ الله يا جعفر زلت فزال الشر والمنكر كنت كثوب نزا
طيبه حسا فابدى عيبه المنشر دل العز يضحك من أبنة الولاية نسخ ثلاث بفلوت
الفرزدق
إذا ولي مكانه بكت المنابر من فزاره شجوها فاليوم من قشير تضج وتجزع وسو
امية اصرعونا للعدى لله در ملوكنا ما تصنع قالها الفرزدق حين عزل عمر
بن هبيره بخالد بن عبد الله القشيري منصور الفقيه قل لمصر اذ ترحلت عنها
مودعا يا حمى ما خطا به الليث الامر وعاقل لنا ما الذي عادك من نقائهم اهداك
الحمى ام عجزهم اوهما معا ركب الاصمعي حمارا ذميما فقيل له العد براذين الخلفاء
تركب هذا فقال متمثلا ولما ابت الا اطرافا بودها وتكديرها الشرب الذي كان
صافيا شربنا بريق من هواها مكدر وكيف يعاف الرنق من كان صاديا كثير
ارى فتنه هاجت وباضت وفرخت ولو تركت طارت اليك فراخها فما وقي الدنيا
بباق لاهله ولا شدة البلوى بضربة لازم رب قوم عبروا من دهرهم في سرور نعيم

وعدن

وعزق تسكنت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق اعرابي هذا غناء لولا انه فناء وعلاء

لولا انه شقاء فقد يكدي الحاذق ويكل الحاد محمد ابن يحيى الاسدي وامن نكبات الدهر قلت

له ولجهل الناس بالايام امنها لا تعقفن ورخي الايام دايرة فكم ترى عاقلا دقت طواحنها

ولى المتوكل حمدون ابن اسمعيل الكاتب موضع الزنبق وهو الشيز من ارض اذربيجان

فقال ولايت الشيز عزل والعزل عنه ولاية فولني العزل عنها انكنت في ذا عناية دخل

سعيد بن خالد ابن اسيد على سليمان بن عبد الملك وكان جوادا ان لم يجد

شيئا كتب على نفسه صكا لحاجتي يوسر فتمثل له سليمان قال اني سمعت

مع الصباح مناديا ٥ يامن تعين نعين على الفتى المعوانة ثم قال حاجتك

قال ديني قال وكم هو قال ثلثون الف دينار فقال لك دينك ومثلاه وعشرة الاف

فامر له بمائة الف دينار فلما ولى هشام اتى بنو سعيد هشاما فقالوا ان ابانا

قد مات وما في قريش احوج منا فجرى عليه في كل يوم شاة فقال ويكم زيد وفي

ابلغكم اني بارى عدى ابن زيد العبادى ايها الشامت المعير بالدهر انت

المبراء الموفور ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور من رايت

المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير ابن كسرى كسرى الملوك انوشروان

ام اين قبله سابور وبنو الاصفر الكرام ملوك الارض لم يبق منهم مذكور واخو

الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبي اليه والخابور لم تهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه

مهجور وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تذكير سره حاله وكثرة

ما يملك والبحر معرضا والسدير فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات

يصير ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور ثم احتجوا كانهم ورق

بلاء وبقاء لولا انه

واجري عليه

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

جف فالوت به الصبا والدبور اتى رجل على مصعب بين يدى عبد الملك فقال

هو كما قلت ولكنه رام التى لا ينالها من القوم الا كل خرق معمم اراد امورا لم يردها

الهه فخر صريعا لليدين وللفم وولى عبد الرحمن بن الضحاك ابن قيس المدينة

فاحسن السيرة ثم عزل فاجتمع اليه اهلها واستعبروا فقال ايكم ينشد قول

دراج الضبى فما السجن ابكانى ولا القيد شفنى ولكننى من خشية الله اجزع

بلى ان قومى قد اخاف عليهم اذا مت ان يعطوا الذى كنت امنع ام والله ما بكاء

جزعا من العزل ولا اسفا على الولاية ولكنى اخاف ان يلى هذه الوجوه من لا يعرف

لها حقها كتب الامير طاهر بن عبد الله محمد بن امير المومنين الى طاهر بن

الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بينى وبين اخى الى هتك

الستور وكشف الحرم ولست امن ان يطمع فى هذا الامر فقد خرج بينى وبين

اخى الى هتك الستور وكشف السحيق البعيد لشتاتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت

ان تكتب لى امانا لاخرج الى اخى فان تفضل على فاهل لذلك وان قتلتنى فمروة

كسرت مروة وصمصامة قطعت صمصاما ولان يفترسنى السبع احب الى من ان ينبحنى

الكلب فلما قراه قال الان حين النجوم انجم عنه براقته وقساقته وبقى مجذوذا عنه

براقته او فساقته وبقى مجذوذا مغلولا يلوذ بالامان لا والله او يجعل فى عنقه ساجورا

ويقول ها ندا لقد نزلت على حكمك وللامين يا نفس فذوقى الحذر ابن الغضير

من الغضر لكل امرى مما يخاف ويرتجيه على خطر من يرتشف صفو الزمان يغص يوما بالكدر

الباب السادس عشر

فى الجزاء والمكافات وما ناسب ذلك من ذكر العوض والخلف عنه والعفو وغير ذلك قدم وفد النجاشى

والفم

المضر

على

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام بخدمهم فقيل له يا رسول الله صلى الله
عليه وآله لو تركتنا لكفيناك فقال هكذا كانوا يصنعون باصحابي ابن عباس عنه ع
قام عيسى في بني اسرائيل فقال يا بني لا تظلموا ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم
وقف سائل على علي عليه السلام فقال لاحد ولديه قل لامك هاتي درهما من ستة دراهم فقا
لت هي للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده
فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بماية واربعين وباعه بماتين
فجاء بالستين الى فاطمة فقالت ما هذا قال هذا ما وعدنا الله على لسان ابيك
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عبد الوهاب بن الصباح الكاتب المدايني لولا
الذي لاحت باعناق معشر مياسم شتى عارها في المواسم وبعض انتقام المرء يزري
بعرضه وان لم يقع الا باهل الجرائم وما كل ذي قرض يجازي بمثله الا انما تجزي
قروض الا كارم وذكر ذنوب الوغد يرفع قدره وان عبثت اطرافه بالمظالم
ولو كم معتد طاشت سفاهة رايه به فنزى في البغي بعد جران وكلت الى ريب
الزمان جزاءه واكرمت عن صولتي الاوزاعي جاءه جار له فقال له هذا عيد وما
عندنا شيء فقال لامراته اعطيه ما عندك فقالت معي نيف وعشرون درهما
فاشاطره فقال اعطيه كلها وعسى الله ان يبعث بخير منها فاذا رجل يدق الباب
فاذن له فقال اني كنت عبدا لابيك اعتقت فاكتسبت هذه الدنانير فخذها
وهي نيف وعشرون دينارا فقال انت حر ثم قال لامراته كيف رايت صنع الله اعطى بكل
درهم دينارا واعتق نسمة يزيد بن خالد بن عروة بن الورد العبسي وكان اخي اذا
ما عزمال وكنت عيالا له دون العيال فما لي لا اجازيه بو قري لنسله اصبحوا

اسرائيل
دراهم
فكفاني

حاجب ابن مدارع

فی اقل ما ارحلت بن زیده ومثلی اذا لم احسن سعیه تکلم نعماه نعیمها فنطق علی علیه

السلام عاتب اخاکم بالاحسان الیه واکففوا شره بالانعام علیه وعنه علیه السلام

من یعط بالید القصیرة یعط بالید الطویلة الشافعی رحمه الله اجتاز بمصر فی

الخذایین فسقط سوطه فقام انسان فاخذ سوطه ومسحه وناوله فقال لغلامه کم معک

قال عشرة دنانیر قال اعطه واعتذر الیه محمد بن الحصین الهیادی تکلفتنی التی توصل

ادراک العلی حب ودعا جلتنی المنون ان تولی بظلمنا عند عمرو ثم لم تنفظ السیوف

الجفون علی علیه السلام رد الحجر من حیث جاء فقال فان الشر لا یدفعه الا الشر

قدم زیاد الی معویه بهدایاه فیها سفط جوهر فاعجبته فقال زیاد دوخت لک العراق

جنیت لک برها ووجهت الیک بحرها فقال یزید یا زیاد ان تفعل ذلک فقد

فقلناک من ثقیف الی قریش من القلم الی المنابر ومن عبید الی حرب بن امیه فقال

معویه حسبک فداک ابوک استنشد عبد الملک عامر الشعبی فانشد لغیر

شاعر حتی انشده لحسان من سره شرف الحیاة فلا یزل فی عصبة من صالحی الانصار

البائعین نفوسهم لنبیهم بالمشرفی وبالقنا الخطاری الناظرین باعین محمرة کالجمر غیر کلیلة

الابصار فقام انصاری فقال یا امیر المؤمنین استوجب عامر الصلت قبل المسلة

له علی ستون من الابل کما اعطینا حسان یوم قالها فقال عبد الملک وله عندی

ستون الفا وستون من الابل قیل لبزرجمهر ای شیء تلک انت به اشد سرورا قال

قوتی علی مکافاة من احسن الی وسئل الاسکندر عن افضل ما سره من مملکته

فقال اقتداری علی ان اکثر الاحسان الی من سبقت منه حسنة الی اسر ابن قرین

الحرث النفیل القطامی التغلبی فمن علیه واطلقه فمدحه بقصیدته الدالیة والعینیة

وعنه رضی ازجر المسیء بثواب المحسن

الذین

اللتين غرة شعره وفي احدهما من مبلغ زفر العيسي مرحته عن القطامي قولا غير افنّا

فان قدرت على يوم جزيت به والله يجعل اقواما بمرصاد فقال الله على ذلك اليوم

وقال في الاخرى فلم ار منعمين اقل منا الكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا من بالبيض

الوجوه بني نفيل ابت احلامهم الا انشاعا امر نوشيروان ان يكتب على ناووسه

حين احتضر ما قدمنا الا من خير فعند من لا يبخس الثواب وما كسبنا من شر

فعند من لا يعجز عن العقاب عبد الرحمن بن سعيد بن عمرو بن زيد بن نفيل ان تقتلونا

يوم حرة واقم فنحن على الاسلام اول من قتل ونحن قتلناكم ببدر اذلة وابنا

باسلاب لنا منكم نقل فان ينج منا عائذ البيت سالما فما بالنا منكم مثلها وان

شفنا جل على عليه السلام ليس دبثر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير

الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه

اعظم من سماعه وعنه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم الطرماح بن

عوف الانباري ضربه اتاك بن لجيم فخذمه فسمي حزيلة اسهرناهم وانعمنا عليهم وسقينا

دماءهم التراب فما صبر الناس عند حرب ولا ادو الحسن يدنوا باخزيمة بن

عوف الانباري ضربه اتاك بن لجيم فخذمه فسمي حزيمة وضرب هو اناالا فخنف

رجله فسمي حنيفة وقال ان تك خنصري بانت فاني بها احنف حاملتي اناالله والنة

بن الحباب الاسدي انكان يجزي بالخير فاعله شرا ويجزي بالحسن فويل تالي

القران في ظلم البين وطوبى لعابد الوثن يقنع بن صفار الكوفي الاخطل ايا مالك

لا يدرك الوتر بالجنا ولكن باطراف المثقفة السمر فقتلتم عمينا لا نقدون وغيره

وكم قد قتلناكم من عمير ومن عمرو اذا اكره الخطي فيهم تجتنبوا الا سريحين من لحم

بمرصاد فقال

بن زيد

المسيّ

الخنازير والحمر الحصين بن الحرث العدوي ولعل الله يمكن من سليمان تميما والدائرقد تدور

فتدرك ثارنا منهم ونشتفي احاط قد تضمنه الدور عمرو بن العاص معاوي الا اعطيك

ديني ولم انل به منك دنيا فانظر كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت

بها شيخا يضر وينفع كان قدم المعدل البكري على المهلب فقال لمن حضره يا معشر

الازد هذا الذي يقول جزى الله فتيان العتيك وان نات بي الدار عنهم خير ما

كان جازيا فجمعوا له من بينهم خمسين وصيفا عبد الله بن اميه المخزومي الم

تر ان العبد يشتم ربه فيترك حينا ثم يهشم حاجبه وانا القوم ما تظل دماونا

ولا ننتهي الى صاعد من تجارته كان كثير ابن شهاب الحارثي امير على الري فضرب

عبد الله بن الحجاج ابن محض الذبياني في الخمر فاغتال الامير ليلة في الظلمة

فضربه على وجهه ضربة وقال من مبلغ افناء قيس انني ادركت طايلتي من ابن

شهاب ادركته ليلا بعقوة داره فضربته قدما على الانياب هلا خشيت وانت

عاد ظالم بقصور ابهر سطوتي وعقابي شهدوا بو كلامه الشناعة عند قاضي الكوفه

فيهم برد شهادتهم فقال ان الناس عطوني تعظيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم

مباحث وان حفروا بيري حفرت بيارهم ليعلم يوما كيف تلك البنايث

عبد العزي بن امرء القيس الكلبي جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا

ذنب سوى ارضه البنيان عشرين حجة يعلي عليها بالقراميد والكسب فلما

من بعد جريش وحقبة وقد هره اهل المشارق والمغرب فلما راى البنيان ثم سحوقه

واض كمثل الطود ذي البادح الصعب وظن سنمار به كل حبرة وفاز لديه بالموده

والقرب فقال اقذفوا بالعلج من راس شاهق فهذا لعمر والله من اعجب الخطب

النبی صلی الله علیه وآله وسلم تواضع للمحسن الیك وان كان عبدا حبشیا ~~وانتصف ممن~~
~~اساء الیك وان كان عبدا حبشیا~~ وانتصف ممن اساء الیك وان كان حرا قرشیا الحا[فظ]
من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله فی تدبیره ~~الحجاج بن قبة اذا افتقر~~
~~قیس حین ناكسیرها ونقتلنا قیس اذا النعلة زلت~~ سلیمان بن قبة اذا افتقرت قیس
حین ناكسیرها ونقتلنا قیس اذا النعل بها زلت كان لملك وزیر اذا
اصبحه قال بعد التسلیم سیجزی المحسن باحسانه وسیكفی المسیء اساءته لا یخل
بذلك وكان معظما عند الملك فحسده حاسد فكاده بان اضافه واطعمه یوما
عظاما فیه لرایحة الثوم فحسب الملك ان ذلك للبخر فكتب الی راس الشرط
كتابا بالامر بالبخر فلما صحح عظاما فیه لرایحة الثوم فحسب امره فیه ان یقطع راسه
ویسلخه ویملاء جلده تبنا وختمه وكانت عادته ان یكتب بیده كتب الجوائز
العظام فلما خرج به حسب الحاسد انه كتاب جایزة فقال انا احمل كتابك واحصل
ما فیه فدفعه الیه ففعل ما امره به فیه فلما جاء الوزیر مصبحا علی عادته واحسن
الملك بالامر فقال هل كان بینه وبینك شیء لا الا انه اضافنی واطعمنی الثوم
فغطیت فمی لذلك فقال صدقت ان المحسن سیجزی باحسانه والمسیء سیكفیه
اساءته قدم مرزبان من مرازبة الفرس علی ابی عبد الله وزیر المهدی فقال
ولیت علینا رجلا ان كنت ولیته وانت تعرفه فما خلق الله رعیة اهون علیك
منا وان لم تعرفه فما هذا جزاء الملك الذی ولاك امره وسلطك علی ملكه
فدخل الوزیر علی المهدی فخرج فقال لما خرج هذا رجل كان لنا علینا حق فكا
فانا فقال اصلحك الله ان علی باب كسری ستا حتی منقوشة بالذهب مكتوبا

للمحسن

من قابل الاساوة بالاحسان فقد خالف الله فی تدبیره

فقال للملك قد فضحك من توثق بغایة الاعظام فی بلادك وشهرك بالبخر فلما اصبحه

قال

عليها العمر الكفارة وقضى الحقوق على بيت المال فامر بعزله المدايني رايت رجلا يطوف
بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا في سفر فقلت له فقال ركبت حيث
يمشي الناس وكان حقا على الله ان يرجلني حيث يركب الناس قيل لمعوية ان
ابا مسلم الخولاني يطوف ويبكي على الاسلام فقال له سمعت انك تطوف وتبكي
على الاسلام فقال نعم ما اسمك قال معوية قال يا معوية ان عملت خيرا جزيت
خيرا وان عملت شرا جزيت شرا انك لو عدلت بين اهل الارض ثم جرت على
واحد منهم لمال في جورك بعدلك ساوم هشام بجارية فاستام بها صاحبها سوما
كثيرا وابى هشام ان يزيده على عشرة الاف فخرج بها واهل المجلس يرون ما
بهشام من فرط العجب بها فتبعه الابرش فلم يزل بها حتى اخذها بثلثين الفا
واهداها الى هشام وحظيت عنده فلم يلبث هشام ان اتته الاموال من ضياعه
وذلك قبل الخلافة ففرقها في اهله وحشمه وبقيت عنده مائة وعشرون الفا
فدعا بامراته ام حكيم وعبدة فاستشارهما فيما يصرفها فقالت ام حكيم احق
الناس بها وام ولدك يعني نفسها وولدك قال قد اخذتما حقكما وقالت عبدة
وكانت من ال ابي سفين احق الناس بها من جاد عليك بما بخلت به على
نفسك فقال هشام اشهد انك ممن انت منه فلما استقل المال على رؤس
الحمالين قال هذا الان احمل انه في صلة الاخ ومكافاته احسن منه في
ثمن جارية امر الحسين ابن علي عليهما السلام لرجل من جيرانه بالف درهم
فقال جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ما اراك ابقيت لنا من المكافاة شيئا
قسم محمد بن سليمان ابن علي ماله بمكة حتى احتاج الى التسلف فما انشط

التجار للاسلام فدفع اليه عمرو بن غياث الف دينار في كيس مختوم ووافق ذلك ان جاء
الى محمد ثلثون الف دينار من اليمن فامر بطرح الكيس في الخزانة فلما وافى البصرة وجاء
تجار فارس يشترون منه الطعام دعا بعمرو ورد اليه كيسه بختامه وقال كم هو قال
مائة الف كر فقال ومن اين ثمنها قال لا تاخذه منك الا بعد ان تبيع فاشتراها
ثم باعها له محمد من التجار بربح دينار في كل كر فكافاه على استلاف الف دينار ثمانية

الباب السابع عشر في

الجهل والنقص والخطا والتحريف والتصحيف واللحن وما اشبه ذلك معاذ بن جبل
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتم على بينة من دينكم ما لم يظهر منكم سكرتان سكرة
الجهل وسكرة حب الدنيا لحن رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اشهد ان
الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص لواحد سئل الاوزاعي عن رجل يسمع حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلحن حدثنا محدث نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن تشقيق الحطب فقال ملاح يا قوم كيف نعمل والحاجة
ماسة وانما هو تشقيق الخطب قيل في خالد بن عبد الله القسري بل السراويل من
خوف ومن جزع واستطعم الماء لما هم بالهرب ولحن الناس كل الناس قاطبة
وكان يولع بالتشقيق في الخطب سهل بن عبد الله حرام على الخلق ان يعبدوا الله
بالجهل نفور العلم من الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل وصف رجل فقيل يغلط
من اربعة اوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ
ويحدث غير ما يكتب سال المامون ثمامة ما جهد البلاء فقال عالم يجري
عليه حكم جاهل قال من اين قلت هذا قال حبسني الرشيد ووكل بي مسرورا

ثم اراده عليك عقبة لك واني محسن صنعك
وقال اشتر مني طعام فارس فقال كم هو

فيه لحن القباعة قال نعم ان رسول الله صلعم

فضيق على الانفاس ثم قرا يوما او المرسلات فقال ويل يومئذ للمكذبين

فقلت ان المكذبين هم الرسل ويحك فقال كان يقال انك قدري فما صدقت لا نجوت

ان نجوت فعاينت الموت يا امير المؤمنين الناشي في داود بن علي الاصبهاني

جهلت ولم تدري بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري ارسطاط

العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق العاقل ولا الجهل ومثال ذلك المستقيم

على المستقيم قال بدوي لابنه يا بني كن سبعا خالسا او ذيبا خانسا او كلبا حارسا

واياك ان تكون انسانا ناقصا الخليل ما اقبح اللحن بالمتقعر اعرابي لولا ظلمة الخطاء

ما اشرق نور الصواب ابو سعيد السيرافي رايت متكلما ببغداد بلغ به نقصه

في العربية انه قال في مجلس مشهور ان العبد مضطر والله مضطر بالفتح التاء

في الاولى وكسر الثانية وزعم ان القايل الله مضطر بالفتح كافر فانظر اين ذهب

به جهله والى اي رذيلة اداه نقصه وصف بعضهم قوما فقال والله للحكمة ازل

عن قلوبهم من المداد عن الاديم الدهين مر عمر رضي الله عنه على رماة غرض

فسمع احدهم يقول لصاحبه اخطبت واسيت فقال مه فان سوء اللحن اشد

من سوء الرماية تضجر عمر بن عبد العزيز من كلام رجل فقال شرطي على راسه

قم فقد اوذيت امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى بكلامك هذا منه

قرئ على ثعلب من كتاب بخط ابن الاعرابي خطا ورده فقيل له انغيره فقال دعوه

ليكون عذره احظا قال رجل لشريح اتضحي بالظبي قال وما عليك لو قلت ايضحى

بالظبي قال انها لغة بالكسر قال وما عليك لو قلت انها قال قد تعثر الجواد بابتا

فقال شريح فقد ذهب العتاب قال غلام لابيه يا ابت قد علمت ان الرماية هم الذين

فاما المعوج لا ينطبق على المستقيم ولا المعوج

يبولون في الرماد فما القدرية قال يا بني هم الذين يجرون في القدر قال رجل للحسن
يا ابا سعيد انا افسى في ثوبي واصلي فيه هل يجوز قال نعم لا اكثر الله في المسلمين مثلك
الجهل اخضب رجلاً والآخر لحيته نخضر رجلاً سمع الاصمعي رجلاً عند الملتزم يقول
يا ذي الجلال والاكرام قال من كم تدعو قال من سبع سنين فلم ار الاجابة فقال انك
تلحن في الدعاء فانى يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاجيب البردخت
لقد كان في عينك يا حفص شاغل وانف كثيل العود عما يتتبع لحنا في كلام مرقش
وخلقك مبني على اللحن اجمع قراء عبد الله بن احمد بن حنبل في الصلوة اقرا
باسم ربك الذي خلق فقيل له ابوك في طرفي نقيض زعم ابوك ان القران ليس
بمخلوق وانت تزعم ان الرب مخلوق قال رجل للحسن ما تقول في رجل مات وترك
ابيه واخيه فقال له ترك اباه واخاه فقال فما لاباه وما لاخاه فقال فما لاخيه وما
لابيه فقال الرجل اراك كلما طاوعتك خالفتني قال ابو عبيدة قال لي ابي اذا كتبت كتابا
فالحن فيه فان الصواب حرفة والخطا فج قال سعيد بن مسلم دخلت على الرشيد
فبهرني وملا قلبي فلما لحن خف على امره حدث المامون عن هشيم يرفعه اذا تزوج
الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد فقال النضر بن شميل صدق يا امير المومنين
هشيم فانه حدثنا عوف يرفعه كان فيها سداد من عوز فكان المامون متكيا فاستوى
جالسا وقال كيف قلت السداد ها هنا لحن هشيم وكان لحانة فتتبع امير المومنين
لفظه فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني
ليوم كريهة وسداد ثغر فقال قبح الله من لا ادب له ثم واصلني بخمسين الف درهم

انت

من عوز

وانما اللحن

خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو يريد ان يعرف خالد بلاغته ابدأ

بيداك وثن برجلاك ثم قال له يا ابن صفوان فسمع هذا كلام قد ذهب اهله فقال

خلد بن ما خلق الله له اهلا ابو عبيدة لا تردن على احد خطاء في محفل فانه يستفيد

منك ويتخذك عدوا ومن ليس يدري ما يريد ابراهيم بن سيابه اذا اصخت الجاهل الحلم

لم تزل اليك بجهل منه تهوى كاسبه وان عقاب الجاهلين لذاهب بفضلك فانظر

اي ذا انت راكبه علي عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا قيل لبزرجمهر لم لا تعاتبون

الجهلة قال لانا لا نريد من العميان ان يبصروا قال رجل لخالد بن صفوان ملي اذا

رايتكم تتذاكرون وقع علي النوم قال لانك حمار في سلاخ انسان كلم ابا مسلم

بعض قواده فلحن فقال له لم لا تنظر في العربية قال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه

قال ويحك لان يقل كلامك بالصواب خير من ان يكثر بالخطاء قال بشير

المريسي قضى الله لكم الحوايج على احسن الوجوه واهنائها قال قاسم التمار هو

جاء على قوله ان سليمى والله يكلاؤها ضنت بشئ ما كان يرزاؤها فكان

اصحاب قاسم حين الآخر جبت الى احسن منه وهو لا يرتاح ولا يجعل لمارى

مني ثم قال يا غلام شيخنا فلما راه بهش اليه فاندفع الشيخ يغني سلو رفي الفدر

وبلي علوه جاء القطا اكله وبلي من علوه فجعل الرجل يصفق ويضرب برجليه وكاد

يخرج من جلده فانشدت فما رايت عملا اضيع ولا شيخا

اجهل قال ابو عمرو قال جبلة بن مخرمه كنا عند حد الظهر فقد تحده

فما زالت اعرفها فيه وزروه بن بحفة الكلابي وما تدري كهول بني كليب

اذا نطقت اخطي ام قضيب سمع بعضهم ان برذون فلان قد نفق

فكيف يدري ما تريد

انظر من لحن بشر قال معبد
بن ذهب حملني رجل الى بيته
فجعلت لا الى لحن

فقال

فقال والهفاه كنت ارجو ان يكيس فيخسر ظن انه من نفاق السلعة سمع رجل رجلا

ينشد وكان اخلائي يقولون مرحبا فلما راوني معدما مات مرحب فقال مرحب لم يمت

قتل على ابن ابي طالب عليه السلام قيل للنسابة البكري يا ابا ضمضم ادم من

ابوه فحمله استقباح اللحن عنده على ان قال ادم بن المضا بن الجلج وامه صاعده

بنت فرزام فتضاحكت العرب اذا ما اتيت الجاهلين بحكمة فلم يعرفوها ان لوها

على هجر هو بالفتح الهذيان ادنس شعار المرء جهله العتابي مجالسة الجاهل مرض العقل ابو

الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا قال رجل لاعرابي كيف

اهلك بكسر اللام فقال الاعرابي بفخم صلبا ان شاء الله تعالى فحضره زاهد ليت

اعرابنا في كلامنا حتى ما نلحن لقد لحنا في اعمالنا حتى ما يعرب دخل اعرابي السوق

فسمعهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند

فقال لرجل ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن فقال ابن من قال ابن عبد

الرحمن بالجر فامر بضربه فقال بسم الله بالرفع قال دعوه لو كان تاركا اللحن لتركته

تحت السياط كتب كاتب الاشعري من ابوموسى الاشعري فكتب اليه عمر انظر

كاتبك فاجلده سوطا وروى اقسمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا كان الوليد

بن عبد الملك لحانة فقرا في خطبته يا ليتها كانت القاضية بالرفع فقال اخوه

سليمان عليك التصحيف فقل صل مفتاحه كتب بريد اصبهاني الى محمد بن عبد

الله بن طاهر ان فلانا يلبس الخز الجيد ويجلس السنا في الطرقات فكتب محمد

الى يحيى بن هرثمة وكان والي اصبهان اشخص الى فلان وخز لحيته فصحف الذي

قراه عليه الكتاب فقراه وحلق لحيته فجزها واشخصه اية قال رجل للحسن

يا ابوسعيد قال اين عدت قال بالابلا قال من هنا كراتيت عمر بن زعبل التميمي وان عنا

ان تعهم جاهلا فيحسب جهلا انه منك افهم متى تبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

الهجو الهذيان

جز ٢

انا افصح الناس قال لا تفعل قال فخذ علي كلمة واحدة قال هذه واحدة قرع
رجل باب نحوي فخرج ولده فقال يا صبي اباك ابيك ابوك هاهنا
فقال لا لي لو قال ابن السماك اعقل الناس محسن خايف واجهلهم
مسي آمن ذو النون المصري من جهل قدره هتك ستره حدث شريك
فقال عافية القاضي ما سمعنا بهذا الحديث فقال شريك وماذا يضر عالما
ان جهل جاهلا قال رجل للحسن ما اراك تلحن قال يا ابن اخي سبقت اللحن
كان الوليد بن يزيد يلعب بالشطرنج فاستاذن عليه رجل من ثقيف فسترها
ثم ساله عن حاله وقال له اقرات القران قال لا والله يا امير المومنين قد
شغلني عنه امورات وهنات قال افتعرف الفقه قال لا والله قال اتروي
من الشعر شيئا قال ولا شي فيكشف عن الشطرنج فقال شاهك فقال
له عبد الله بن معويه مه يا امير المومنين قال اسكت فما معنا احد
علي عليه السلام ربما اخطاء البصير قصده واصاب الاعمى رشده بعضهم في
ابي العينا ما رايت احدا لا يحسن شيئا اشد ادعاء لكل شي منه يتعاطى
كل شي وهو لا يحسن شيئا على اشد دعاء لكل شي منه يتعاطى لكل لكل شي
وهو لا يحسن شيئا عرضناه على السك فعرضناه للهتك حارثه
بن بدر الغداني اذا ما قلت الشي علما فقل به ولا تقل الشي الذي انت
جاهله المسمون الى العلوم كثيرة ان حصلوا انما هم التحصيل حظ صعبة
على التحارير ودقايق خفية لا يراها الغبي ولطائف غامضة ثم يكثر لغطه
من لا يحد اثر ذلة المعصية في قلبه ولا مس نقص الجهل في عقله فليس

لا يعرفها الا الذكى يقال للغالط تكسرت قوارير في توابع الكلم العجب ممن يكثر
غلطه ثم يكثر تغلطه من لا يجد اثر ذلة المعصية في قلبه ولا مس نقص الجهل في
عقله فليس ممن ينزع عن ريبه فلا يكثرت بفصل بين حجة وبشبهة
ادعى رجل الى العرب فقيل له مرة وهو قاعد في الشمس وقد ثارت
به المرة والله انك لتشبه العرب فقال الى يقال هذا اما والله انا حرباء
سصه يشهد لى سواد لونى وغؤور عينى وحبى للشمس ابن ابى ليلى
سايرت شاميا فى جمال فاخذ منه رمانتين ثم تصدق بهما على فقير فتعجب
منه فقال اخذتها فكانت سيئة فاعطيتها فكانت عشر حسنات جمل الى
جهل مثل قال ابن الحجاج عادية اسد بطش سورتها اجهل فى الناس
من ابو جهل كناه المسلمون من ذلك بذلك وكانت قريش تكنيه ابا الحكم قال
حسان الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل كم من عاقل احرزه عقله وجاهل
صدره جهله برئت به البطنة ونات عنه الفطنة حدثني معيد بن خالد
العدوانى وكان الرجل ذميما وقد نا معشرنا عدوان على عبد الملك فقد
رجلا منا وسيما فقال ممن فقال من عدوان فانشد عذير الحى من عدوان كانوا
حية الارض بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض ومنهم كانت السادات
والموفون بالقرض ثم قال له ابه فقال لا احفظها وكنت خلفه فقلت و
منهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى فقال له ما الحكم فقال لا ادرى فقلت
عامر بن الظرب فقال له من قائل الشعر قال لا ادرى فقلت ذو الاصبع فقال
له لم قيل له ذو الاصبع فقال لا ادرى قلت نهشته افعى فقطعت صبعه

عذير الحى

فقال له ما كان اسمه قال لا ادری قلت حرثان ابن الحرث فقال عبد الملك کم عطاؤك
قال سبعماية فقال لی فی کم انت قلت فی ثلثماية فقال اجعلوا عطاء هذه لهذا و
عطاء هذا لهذا فانصرفت وعطاء سبعماية وعطاوه ثلثماية وقف رجل على
محمد بن الحسن فقال اعثم اخرج اباذر فقال الحسن کذبوا علیه ماکان ذاك
اراد السایل اعثمان اخرج اباذر قال المعتصم لطباخ خطبه حاسب رشید
فقال مقراض اراد چاشت رشید ای ادرك غداوك بالفارسیه واراد
مقراض لا یتکس فی شفیته عدسه تتصل ای عدسیه بنصل سوا بخزای
سوا بحر ثقب لولؤ تطرف ای ثقیل ولو تطرق غاب عن الصاحب ندماوه
لیلة فقال سمسم اراد ست من تمیم وکان نقش خاتم ابن العمید شیخ اشقرای
سب تنخ نقر قراء الحجاج یوما انا من المجرمون منتقمون لخلف میعادی
ومنجز موعدی فقال ابو عمرو صدقت تمدح العرب بالوعد دون الایعاد
وتمدح بالوفاء بهما لتصرف المعانی وانشد ان اباخالد لمجتمع الرای شیرهد
الا فعال والبیت لا یخلف الوعد والوعید ولا یبیت من ثارة عافوتشوا نشد
السیرافی لابی وجزت السعدی فی نحو ذلك صدق اذا وعد والرجال واعدوا
وانا حنث بادرة واوفی موعد لبعض الاسد یین وهو جاهلی انا الضارب الی منتقهون
فقالوا الجن الامیر فانشد ان یسمعوا ریبة طاروا بها فرحا منی وما سمعوا من
صالح دفنوا الاعمش سمعت الحجاج علی منبر الکوفه یا معشر الحمر تخلفتم عن
الغزو وجلستم على الکراسی وتبردتم تحت الظلال فلا یمر علیکم مار الا قلتم ما الخبر
ما والله لاهبرنکم بالسیف هبرا اشغلکم به من الاخبار تکلموا رجل عند عبید الله بن

فقالوا الحن الامیر فانشد ان یسمعوا
ریبة طاروا بها فرحا منی وما سمعوا
من صالح دفنوا

تکلم

عباس

عباس فاكثر الخطاء فدعا بغلام له فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال ان لم
يجعلني مثلك شهد سلمى الموسوسو سوس عند جعفر بن سليمان على رجل فقال هو اصلحك
الله ناصبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفين
فقال له جعفر لا ادري على اي شيء احسدك اعلى علمك بالمقالات او على معرفتك
بالانساب قال اصلح الامير ما خرجت من الكتاب حتى حذقت هذا كله الكتم بن صيفي
ويل لعالم امر من جاهله راى الحجاج لحنا في كتاب كاتبه فامر بقطع اصبعه حضر مجلس
الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الرجال
ارجعوا فاعزبوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث وكتب عامل لعمر بن العزيز كتابا
فوجده ملحونا فاحضره وضربه درة قال سحبان بن الحسين حضرت وانا صبي مجلس محمد
بن سلام ببلخ فلحن المستملي فاخذت عليه فتداخله من ذلك فصاح بي فقال
له محمد شيطان تجيئ في مسك الرجال صبي مثله ياخذ عليك ثم تزجره سمع
رجل يقراء الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك قل الاعراب فقال كلهم يقطعون
الطريق النقط اعرابي اسمه موسى كيسا ثم دخل مسجدا يصلي فيه فقراء الامام
وما تلك بيمينك يا موسى فرمى اليه بالكيس فقال والله انك لساحر حكيم بعد الجاهل
من ان يلتحم به الادب كبعد النار من ان يشتعل في الماء مر بلال وقصي المخزومي
وهو قاضي مكة ولم ير مثله في عفافه ونبله وظرفه مع زهده بسكران بالليل وهو
نايم في جناح له والسكران يتغني عرجي علينا ربه الهودج انك ان لم تفعلي تحرجي
فاشرف عليه وقال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطاء خذه عني
واصلحه له قامت امراة الى عمر رض فقالت يا ابا غفر حفص الله لك فقال وعدها

زجره ٢